كتاب

جداول البلاغة والتبيان

في

الفصاحة والبلاغة وعلم البيان

مقرر

(١) السنة الرابعة الثانوية

(٢) وتفيده حتماً السنة الخامسة الثانوية

وفق آخر منهج أقرته وزارة المعارف العمومية

يشتمل على

(١) شرح مقرر السنة الرابعة الثانوية بعبارة واضحة في البلاغة

(٢) تطبيق وأسئلة على كل باب من أبواب الفصاحة والبلاغة وعلم البيان

(٣) أسئلة عامة على كل المقرر وتوضيح كثير من هذه الأسئلة

تأليف

حمدان مصطفى

من خريجي دار العلوم العليا

وأستاذ اللغة العربية

بتجهيزية دار العلوم والقضاء الشرعي

الثمن ٦ مـ

سنة ١٣٤٧ — الطبعة الثانية — سنة ١٩٢٨

مقرر من وزارة المعارف بما ورد منها سنة ١٩٢٦ رقم ١١٥٤ ورقم ١٣

لمكتبات مدارسها

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

١٥٠٠/٢٨/٢٠٧٩

احمد زكي ابو شادي

Muṣṭafā, Ḥamdān

Jadāwil al-balāghah

كتاب
جداول البلاغة والتبيان

في

الفصاحة والبلاغة وعلم البيان

مقرر

(١) السنة الرابعة الثانوية
(٢) وتعيده حتماً السنة الخامسة الثانوية

وفق آخر منهج أقرته وزارة المعارف العمومية

يشتمل على

(١) شرح مقرر السنة الرابعة الثانوية بعبارة واضحة في البلاغة
(٢) تطبيق وأسئلة على كل باب من أبواب الفصاحة والبلاغة وعلم البيان
(٣) أسئلة عامة على كل المقرر وتوضيح كثير من هذه الأسئلة

تأليف

حمدان مصطفى

من خريجي دار العلوم العليا
وأستاذ اللغة العربية
بتجهيزية دار العلوم والقضاء الشرعي

الثمن ٦

سنة ١٣٤٧ — الطبعة الثانية — سنة ١٩٢٨

مقرر من وزارة المعارف بما ورد منها سنة ١٩٢٦ رقم ١١٥٤ ورقم ١٣ لمكتبات مدارسها

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٢٠٧٩/٢٨/١٥٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أودع أسرار البيان قلوب المخلصين . ومنحهم وصل حكمته فصاروا من المقربين . وأيدهم بتوفيقه فأفصحوا عن المراد بحسن بيان وتبيان . وبديع تشبيه وتمثيل . وبليغ عبارة . ولطيف كناية وإشارة . مما لا يستطيع أن يبلغه البلغاء . فتبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير

وصلاة سلاما على من أوتى جوامع الكلم . فجرى على مقتضى الأحوال . فأعجز أولى البلاغة بفصيح المقال . وعلى آله وصحبه من رقت ألفاظهم ودقت معانيهم بما أوتوا من الحكمة . ومَن يؤتَ الحكمة فقد أوتى خيرا كثيراً

وبعد فهذا كتاب موجز مفيد . جمع فأوعى كل مسائل (الفصاحة والبلاغة وعلم البيان) (فى مقرر السنة الرابعة الثانوية) بأسلوب واضح . فيه كل ما يحتاج إليه الطالب من القواعد والأسئلة والتطبيق على المقرر . وفق آخر منهاج أقرته وزارة المعارف

وينبغى لطلبة السنة الخامسة الثانوية أن يعيدوه لأن ما فيه مقرر عليهم

أسأله تعالى أن ينفع به المطلعين عليه . ويرشدهم إلى الصواب فى القول والعمل وأن يوفقنا جميعاً إلى خدمة الوطن المفدَّى . ويصلح شؤوننا . ويمنحنا الرضا . إنه على كل شىء قدير . وبالإجابة جدير ما سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٥

حمدالله مصطفى

الفصاحة

للفصاحة معنيان . معنى فى اللغة ومعنى فى الاصطلاح

معناها لغـــة	معناها اصطلاحاً
الإظهار والإبانة . فقد قال العرب (أُفصح فلان عما فى نفسه) أى أظهره وأبانه . ومن معانيها . الجودة . والتكلّم بالعربية — إذ يقال (فَصُحَ الأعجمى) أى جادت لغته فلم يلحن (وأفصح غير العربى) أى أبان وتكلم بالعربية . وقد قال العرب (أفصح الصبح) إذا أضاء فظهر	كون اللفظ بيّناظاهرامتبادرا إلى الفهم مأنوس الاستعمال لحسنه ودقته — مثل — الفصاحة لسان رزين . والشجاعة قلب ركين . والصداقة حصن حصين .

هذا — وتقع الفصاحة وصفاً للكلمة . والكلام . والمتكلم .

فصاحة الكلمة

تكون الكلمة فصيحة إذا سلمت من : تنافر الحروف . والغرابة . ومخالفة القياس

تنافر الحروف

هو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها مثل . (شِصاصاء) أى عَجَلة و (عفْضَج) أى صُلْبٌ قوىّ

وينقسم إلى قسمين (١) شديد متناه فى الثقل . مثل (العُهْعُخ أو الخعْخع) (١) و(المستشزر) (٢) و(السَجْسَج) أى الأرض السهلة . وصَهْصليق أى العجوز الصخابة (٢) وخفيف . مثل (هِلِعَة) أنثى المعز . و(جلْجُلان) أى صدْر . والنقاخ أى الماء العذب . والطُخْرور أى المُهْر بضم الميم

---

(١) شجرة يتداوى بها وبورقها ونبات ترعاه الابل

(٢) المستشزر بفتح الزاى المفتول وبكسرها المرتفع

الغرابة

هى كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال . مثل (مسحنفرة [١]) والبُعاق [٢] . والجردَحْل [٣] وتكون الغرابة فى الكلمة لأمرين

الأول — كون الكلمة تحتاج إلى كثرة البحث والتنقيب فى معاجم اللغة . فتارة لايُعثر على معناها مثل : (جَحْلَنْجَع [٤] . وتَرَلَّج [٥]) وتارة يعثر على معناها مثل (اطلخم) أى اشتد .

قال أبو تمام

قد قلت لما اطلخمَّ الأمر وانبعثتْ　　عشواء تالية غُبْسا دهاريسا [٦]

ومثل : (تكأْكأ) بمعنى اجتمع . ومثل (زُلَخَّة) وجع فى الظهر

الثانى — الاختلاف فى تخريج اللفظ مثل (مُسَرَّج) من قول رؤبة بن العجّاج (شاعر إسلامى)

ومقلة وحاجباً مُزَجَّجا　　وفاحما ومَرْسِنا مُسَرَّجا [٧]

فلا يُعلم ماأراد بقوله (مسرّجا) فقيل إنه كالسراج فى البريق واللمعان . وقيل إنه كالسيف السُّرَيجى [٨] فى الدقة والاستواء

---

(١) مسحنفرة أى متسعة　(٢) البعاق : المطر　(٣) الجردحل : الوادى

(٤) جحلنجع) لم يعثر على معناها وهى من قول أبى الهميسع (من أعراب مدين)

ان تمنعى صوبك صوب المدمع　يجرى على الخد كضئب الثعثع　من طمحة صبيرها جحلنجع

(الضئب) الحب . الثعثع اللؤلؤ . (الطمحة) النظرة . (الصبير) السحاب . أما (جحلنجع) فلم يعثر لها على معنى فى كتب اللغة

(٥) (ترلّج) ليس لها معنى فى المعاجم (٦) (الدهاريس) الدواهى . و (العشواء) الناقة الضعيفة البصر . و (الغبس) مفردها غبساء أى الشديدة الظلمة

(٧) (مزججا) أى مدققا مطولا مقوسا . (فاحما) أى شعرا أسود كالفحمة . (ومرسنا) كمجلس ومنبر أى أنفا　(٨) نسبة الى سريج (قين يصنع السيوف)

مخالفة القياس

كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفى . مثل (نواكس) (١) جمع ناكس (مطأطىء الرأس) فإن فواعل ينقاس فى وصف لمؤنث عاقل . لا لمذكر كما هنا . ومثل (بُوقات) (٢) جمع بوق . فإن هذا الجمع مخالف للقياس الصرفى . لأن جمع المؤنث السالم مقيس فى مواضع ليس هذا منها . والأولى أن يجمع بُوق على أبواق . ومثل (مَسْعُوى) من قولك. مرّ بى رجل مَسْعُوىٌ به لدى أولى الأمر . إذ صوابه (مسْعِىٌّ). ومثل (مَوْدَدَة) فى قول الشاعر

إنَّ بَنِيَّ للئام زَهَدَه مالىَ فى صدورهم من مَوْدَدَه

والصواب مَوَدَّة

ومثل (الأجْلَل) فى قول أبى النجم (اسمه أبو الفضل بن قُدامة . من رُجّاز الإسلام والفحول المقدمين فى الطبقة الأولى منهم)

الحمد لله العلىِّ الأجْلَلِ الواحد الفرد القديم الأول

إذ الصواب (الأجَلّ) بالإدغام

ومما سُمِع مخالفا للقياس غير خارج عن الفصاحة قولهم المشرِق والمغرِب والمُدْهُن وعَوِر

فصاحة الكلام

يكون الكلام فصيحاً إذا خلا من : تنافر الكلمات مجتمعة . ومن ضعف التأليف . ومن التعقيد اللفظى . ومن التعقيد المعنوى

---

(١) من قول الفرزدق : واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ∴ خضع الرقاب نواكس الابصار

(٢) البوق المزمار قال المتنبي يمدح سيف الدولة بن حمدان

فان يك بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

المعنى : انك ياسيف الدولة اذا كنت سيفاً لدولة فغيرك من الملوك بمنزلة البوق والطبل ولا يقومون مقامك فأنت خيرهم وفخرهم وسيدهم

تنافر الكلمات مجتمعة

هو وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به . مثل قول المتنبي

وازورَّ من كان له زائراً وعافَ عافى العُرْفِ عِرْفانَه

المعنى (انحرف عنه من كان يزوره وكره طالب الإحسان معرفته) فى الشطر الثانى تنافر الكلمات مجتمعة

وتنافر الكلمات قسمان (١) شديد متناهٍ فى الثقل . مثل

وقبر حرب بمكان قَفْرُ وليس قُرْبَ قبْرِ حَرْبٍ قبرُ "(١)

ومثل

وقلقلْتُ بالهم الذى قلقل الحشا قلاقلَ عيس كلهن قلاقل (٢)

ومثل ما قاله تأبط شراً فى وصف الظليم (ذكر النعام)

أزجُّ زَلُوجٌ هِزْرِفيٌّ زفازف هِزَفٌّ يَبُذُّ الناجياتِ الصوافنا (٣)

(٢) وخفيف . مثل

كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمتُه لمتُه وحدى (٤)

ومثل

ومَن جاهلٌ بى وهو يجهل جهله ويجهل علمى أنه بىَ جاهل

ضعف التأليف

هو كون الكلام غير جار على القانون النحوى المشهور. وذلك: كالإتيان بالضمير متصلا بعد إلا مثل (ليس إلاكَ ياوفيُّ محترم) . وكالإضمار قبل الذكر لفظاً ورتبة . مثل (أنقذَ خادمُه الأميرَ) . وكنصب المضارع بدون ناصب مثل

---

(١) يقال انه شعر الجن قالوه فى حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتلوه بثأر حية منهم ودفن بناحية بعيدة . والشاهد فيه التنافر لما فى هذه الالفاظ من ثقل النطق بها . وهو شديد

(٢) قلقل أى حرك . وقلاقل الاولى جمع قلقلة وهى الناقة السريعة . وقلاقل الثانية جمع قلقلة بمعنى الحركة . والتنافر به شديد

(٣) أزج وزلوج وهزرفى وزفازف . سريع خفيف: الهزف الجافى أو الطويل . يبذ أي يسبق. الناجيات الصوافن الخيل القوية

(٤) من شعر أبى تمام . والشاهد فيه تكرار (أمدحه) فتوالى بذلك التكرار ثلاثة أحرف من أحرف الحلق ' الحاء والهاء ' والهمزة من أمدحه الثانية

قبيح من الإنسان ينسى عيوبه ويذكرَ عيبا فى أخيه قد اختفى

أى أن ينسى أو أن يذكر

ومثل

بيضاء يمنعها تكلم دَلُّها تيهاً ويمنعها الحياء تَمِيسا

أى أن تميس

التعقيد اللفظى

هو أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل فى نظم الكلام فلا يتوصل منه إلى معناه إلا بمشقة مثل

وما مثله فى الناس إلا مُمَلَّكًا أبو أمّه حىٌّ أبوه يقاربه[1]

إذ المعنى . وما مثله (أى الممدوح) فى الناس حىٌّ يشبهه فى الفضائل إلا مُمَلَّكًا (هشام بن عبد الملك) أبو أمه (أى أبو أم هشام) أبوه (أى أبو الممدوح) .

فالضمير فى (أمه) للمملَّك وفى (أبوه) للممدوح. ففَصَلَ بين (أبو أمّه) وهو مبتدأ وبين (أبوه) وهو خبر . بأجنبى وهو (حىّ) . وكذا فصَل بين (حىّ ويقاربه) وهما نعت ومنعوت بأجنبى وهو (أبوه) . وقدَّم المستثنى (مُملكا) على المستثنى منه (حىّ) . وفَصَل بين (مِثل وحىّ) وهما بدل ومبدل منه . وكل هذا جعل البيت فى غاية التعقيد . وكان الأولى أن يقول (وما مثله فى الناس أحد يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه)

ونظير هذا قوله

إلى ملِكٍ ما أمّه من مُحارِبٍ أبوه ولا كانت كليب تصاهره[2]

أى (إلى ملك أبوه ما أمّه من محارب أى ليست أمّه منهم ولم تصاهره كليب) وضريبُ ما غبَر قولُ المتنبى

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شِيمٌ على الحسب الأغرّ دلائل

فيه (تعقيد لفظى) إذ فصل بين الفعل وفاعله بأجنبى وهو جملة (وهم لا يجفخون بها)

---

(١) قاله الفرزدق من قصيدة من بحر الطويل يمدح بها (ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي) خال (هشام بن عبدالملك بن مروان) والشاهد فيه (التعقيد اللفظى)

(٢) أنشده الفرزدق أيضاً . والشاهد فيه (التعقيد اللفظى)

الواقعة حالاً . وفصل بين الصفة (دلائل) و بين الموصوف (شيم) بالجار والمجرور (على الحسب) ومعنى البيت (لقد افتخرت بهم طبائعُ وخصالٌ دالة على ما كان لآبائهم من الحسب والنسب وهم لا يفتخرون بها . لأنهم متصفون بما هو فوق ذلك) وهذا منتهى المدح . ولكن التعقيد شوّه المعنى

التعقيد المعنوى

هو كون الكلام خفى الدلالة على المعنى المراد . وذلك لاستعمال اللفظ فيما لزم معناه لزوماً خفياً بعيداً كانتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثانى الذى هو لازمه بصعوبة وكد . مثل :

سَأطلب بُعد الدار عنكم لتقربوا   وتسكب عيناى الدموعَ لتجمُدا

البيت (للعباس بن الأحنف) وهو شاعر عباسى مجيد

والشاهد فيه (التعقيد المعنوى) فإن معنى البيت (أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقرُبوا — إذ من عادة الزمان الإتيان بضد المراد . فإذا أريد البعد أتى بالقرب . وأطلب الحزن الذى هو لازم البكاء ليحصل السرور بما هو من عادة الدهر (فأراد أن يكنى بالجمود عما يوجبه دوام التلاقى من السرور . لظنه أن الجمود وهو خلو العين من البكاء مطلقاً من غير اعتبار شىء آخر . وقد أخطأ فى مراده . إذ الجمود هو خلو العين من البكى حال إرادة البكاء منها كما قال الشاعر

ألَا إن عينا لم تجد يوم واسط   عليك بجارى دمعها لَجَمودُ

وقالت الخنساء

أعينىَّ جـودا ولا تجمُدا   ألَا تبكيان لصخر ندى

فلا يكون الجمود كناية عن السرور بل عن البخل بالدموع . لا إلى ما قصَدَ من السرور

فصاحة المتكلم

هى ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح فى كل غرض . من الحماسة والفخر والمدح والرثاء والحكم والتشبيب وغير ذلك

مثل :   إنا إذا اشتد الزما   نُ وناب خطب وادلهمّ

ألفيتَ حول ربوعنا   عُدَدَ الشجاعةِ والكرمْ

هـذا وهـذا دأبُنا يُودَى دمٌ ويُراق دمٌ (١)

ومثل : حكّم سيوفك فى رقاب العذّل وإذا نزلت بدار ذل فارحل

وإذا بليت بظالم كن ظالماً وإذا لقيتَ ذوى الجهالة فاجهل (٢)

ومثل : وقيّدتُ نفسى في ذُراك محبةً ومَن وجد الإحسان قيداً تقيّدا (٣)

ومثل : إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرضُ ومن فوقها والبأس والكرم المحض (٤)

ومثل : ظَلِلنا نعود الجود من وعكك الذى وجدتَ وقلنا اعتلّ عضو من المجد (٥)

ومثل : أبكيكِ لو نقع الغليلَ بكائى وأقول لو ذهب المقال بدائى (٦)

وأعوذ بالصبر الجميـل تعزيا لو كان فى الصبر الجميل عزائى

قد كنتُ أرجو أن أكون لك الفدا مما ألمّ فكنتِ أنتِ فدائى

كيف السلوُّ وكلُّ موضع لحظة أثر لفضلكِ خالدٌ بإزائى

ومثل : إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفتْ له عن عدو فى ثياب صديق (٧)

ومثل : ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلَم (٨)

ومثل : رقدتَ ولم ترْثِ للساهر وليلُ المحب بلا آخر (٩)

ومثل : إن شعر العرب هو ديوانهم الذى يحفظون به المفاخر والمناسب . والمكارم والمناقب . ويخلدون به معالم الثناء . ويستودعونه صنائعهم إلى أوليائهم . فهم أمراء الكلام . وأهل الحل والإبرام.

ومثل : جبلت النفوس على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها

ومثل : فلان أحسن الخلان شيمة . وأعلاهم همة ، وأعزهم نفساً، وأطيبهم سريرة. حليما كريماً لطيف المحضر ، حسن المعشر ، ثاقب الفكر . شديد النخوة ، كثير المروءة

ومثل اللهم اجعل خير عملى ماولى أجلى

ومثل اصبر على حر اللقاء ، ومضض النزال ، وشدة المصاع (١٠) ومداومة المراس

---

(١) لابي فراس الحمدانى (٢) لعنترة (٣) للمتنبى (٤) للمتنبى (٥) لابى تمام (٦) هو والابيات الثلاثة بعده للشريف الرضى (٧) لابى نواس (٨) لزهير (٩) لخالد الكاتب (١٠) المصاع القتال والمجالدة

ومثل : رب اشرح لى صدرى ، ويسّر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى .

ومثل : إن حق الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم ، وتقويم أَوَدهم ، ورياضة أخلاقهم ، وأن يميز بينهم ، فيقدم محسنهم على مسيئهم ، ليزداد المحسنون فى إحسانهم، ويزدجر هؤلاء عن إساءتهم .

ملاحظة

هذه طائفة من شواهد أسرار الفصاحة وسنذكر طائفة أخرى منها بعد الكلام على البلاغة فليفطن لذلك المطالعون

البلاغة

للبلاغه معنيان . معنى فى اللغة . ومعنى فى الاصطلاح

معناها لغـة	معناها اصطلاحاً
تطلق البـلاغة على الوصول والانتهاء يقال (بلغتُ المـكان) أى وصلته وانتهيت إليـه ويُقال (بلغْتُ الغاية) إذا انتهيت إليها . ومبلغ الشىء منتهاه والمبالغة فى الشىء الانتهاء إلى غايته . وسميت البلاغة بلاغة . لأنهـا تبلّغ أى تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وتطلق على (البيان والفصاحة) إذ يقال (فلان فى منتهى البلاغة) أى فى غاية من البيان والفصاحة	هى التقرب من البعيد والتباعد عن الكلفة والدلالة بقليل على كثير، مع فصاحة لفظ ودقة معنى ومطابقة لمقتضى الحال مثـل رأس الحكمة مخافة الله . اليد العليا خير من اليد السفْلى

بعض ماقاله العلماء والحكماء فى حدود البلاغة

قال ابن المقفع (البلاغة اسم لمعان تجرى فى وجـوه كثيرة والإيجاز هو البـلاغة)

قال بعض الحكماء (البلاغة تصحيح الأقسام واختيار الكلام)

وقال محمد بن الحنفية (البلاغة قول تضطر العقول إلى فهمه بأسهل العبارة)

وقال بعض البلغاء (البلاغة قول يسير يشتمل على معنى خطير)
وقال بعضهم (البلاغة حكمة تحت قول وجيز)
وقال بعضهم أيضاً (البلاغة علم كثير فى قول يسير)
وتقع البلاغة وصفاً للكلام والمتكلم

بلاغة الكلام	بلاغة المتكلّم
مطابقته لمقتضى الحال (حال الخطاب) مع فصاحته . الحال أو (المقام) هو الأمر الذى يدعو المتكلم إلى إيراد خصُوصية فى التركيب المقتضَى أو (الاعتبار المناسب) هو الصورة المخصوصة التى تورَد عليها العبارة ومقتضى الحال . هو إيراد الكلام على تلك الصورة المخصوصة . فمثلاً . كون المخاطب منكراً يوم البعث . (حال) يقتضى التأكيد فالتأكيد (مقتضى) وكونك تقول (إن يوم البعث لآت لاريب فيه) (مطابقة لمقتضى الحال) — والمدح (حال) يقتضى (الإطناب) — وذكاء المخاطب (حال) يقتضى (الايجاز) فكل من (المدح والذكاء) . حال . وكل من (الإطناب والايجاز) . مقتضى . وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الايجاز (مطابقة لمقتضى الحال) وقس على ماتقدم نظائره	هى ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى كل غرض مثل (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ومثل : (من سلك الجَدَدَ أمِن العثار) ومثل (العُدْمُ عُدْم العقل لاعُدْم المال) ومثل : (وإصلاح الكثير يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد) ومثل : (البلاغة قليل يُفْهم وكثير لايُسأم) ومثله ماقيل فى وصف كاتب : (فَضَلَ الأنام بفضل علم واسع وعلا مقالهمُ بفضل المنطق) (وحكى لناوشى الرياض وقد وشتْ أقلامه بالنقش بطن المُهرَق) (١) ومثل : (لقد اصطفى ربُّ السما ء له الخلائقَ والشيَمْ)

(١) المهرق الصحيفة

ملاحظات

الأولى

(مراتب البلاغة)

إن مقتضى الحال يتفاوت حسب المقامات والأحوال . فمقام الذكر يباين مقام الحذف . ومقام الفصل يغاير مقام الوصل . ومقام التقديم يخالف مقام التأخير ولذا كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت المقتضيات والاعتبارات فيزداد الكلام حسنا متى روعيت تلك المناسبات وكلما كان أوفى بها كان أبلغ . وإذا قلّ وفاؤه بتلك الخصوصيات المعتبرة عند البليغ كان أقلّ بلاغة ، والمرتبة العليا وما يقرب منها مرتبة المعجز .

ومن أجل ذلك كان القرآن الكريم فى أقصى درجات البلاغة ويليه كلام نبيّه عليه الصلاة والسلام ثم كلام من يليه من البلغاء

الثانية

البلاغة تتوقف على شيئين .

(١) السلامة من الخطأ فى تأدية المعنى المراد . وهذا يعرف بعلم المعانى .

(٢) وفصاحة الكلام : وتتسنى معرفتها باللغة والنحو والصرف والبيان وسلامة الذوق .

هذا ويراعى فى البلاغة رقة اللفظ ودقة المعنى .

ولذا أخذت الفصاحة فى تعريفها . فالبلاغة أعم .

الثالثة

التنافر يدرك بالذوق السليم . ومخالفة القياس تُعرف بعلم الصرف . والغرابة يتصورها الإنسان بالاطلاع الكثير على لغة العرب .

وضعف التأليف لا يعرف إلا بعلم النحو

والتعقيد اللفظى يدرك بعلم النحو أيضاً

والتعقيد المعنوى يدرك بعلم البيان . — أما الأحوال ومقتضياتها فلا تدرك إلا بعلم المعانى .

لذا يجدر بالبليغ أن يعرف اللغة . والنحو والصرف . والمعانى . والبيان .

وأن يكون ذا عقل حكيم وطبع سليم وفكر ثاقب ورأى صائب .

شواهد كثيرة على (أسرار الفصاحة . وتأثير البلاغة) غير ما مرّ

قال العلماء : الفصاحة آلة البيان . وهى التى تتضمن اللفظ . كما قالوا : إن الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يكون جزْلا فَخْما

وأما البلاغة فتتناول المعنى . وقد يجوز أن يسمّي الكلام الواحد (فصيحاً بليغاً) إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فجّ [١] ولا متكلّف وخم . ولا يمنعه من أحد الاسمين شيء لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم الحروف

وعلى ذلك نورد ما يأتى

قال صلى الله عليه وسلم (ألا إن هـذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام (رحم الله عبداً قال فغنم أو سكت فسلم)

وقال عمرو بن معد يكرب (إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه . فبلاغ المنطق الصواب وملاك النُّجعة الارتياد . وعفو الرأى خير من استكراه الفكرة)

ومن أمثال العرب الرائعة البليغة

مصارع الرجال تحت بروق الأطماع . سوء الظن عصمة . كَلْم [٢] اللسان أنكى من كَلْم السنان

قالت الجُمانة بنت قيس . الرأى الصحيح تبعثه العناية، وتُجلى عن محضه النصيحة .

ومن قولها : السلم أرخى للبال . وأبقى لأنفس الرجال

وقال أكثم بن صيفى يوصى بنيه قرب وفاته : أى بَنِيّ تباروا فان البرّ يبقى عليه العدد . وكُفّوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه . الصدق منجاة . لا ينفع التوقّى مما هو واقع . وفى طلب المعالى يكون العناء . لا تجيبوا فيما لم تسألوا عنه . ولا تضحكوا مما لا يُضحك منه . حيلة من لا حيلة له الصبر . إن تعش تر ما لم تره

وقال الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل امرىء ما يحسنه . البشاشة حبل الوداد . والاحتمال قبر العيوب . احذروا صولة الكريم إذا جاع . وصولة اللئيم إذا شبع

وقال عمرو بن كلثوم .

إذا ما المَلْكُ [٣] سام الناس خسفاً [٤] أبينا أن نُقِر الذل فينا

إذا بلغ الفطام لنا رضيعٌ تخر له الجبابرُ ساجدينا

---

(١) فج أى غير مبين (٢) أى جرح اللسان (٣) الملك الملك (٤) خسفا أى هضما للحقوق

وقال عنترة العبسى

واخترْ لنفسك منزلا تعلو به ... أومت كريماً تحت ظل القسطل (١)

وقال مهلهل التغلبى

دعوتُك ياكليب فلم تجبنى ... وكيف يجيبنى البلدُ القفَار

سقاك الغيث إنك كنت غيثا ... ويُسْرا حين يُلتمس اليسارَ (٢)

وقال المثقِّب العبدى

أكرم الجار وراعِ حقَّه ... إنّ عرفان الفتى الحقَّ كرمْ

لاترانى راتعاً من مجلس ... فى لحوم الناس كالسبع الضرِم (٣)

إن شر الناس من يمدحنى ... حين يلقانى وإن غبتُ شَتَمْ

وقال جرير (وهو رقيق عذب)

طرقتْك صائدة الفؤاد وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعى بسـلام

تُجرى السوّاك على أغرّ كأنّه ... بَرَدٌ تحدّر من متُون غمام

وقال أبو نواس (من السهل السلس)

قل لذى الوجه الطريرِ ... وأخى البدر المنير

ولمغـلاق همومى ... ولمفتـاح سرورى

ياقليـلاً فى التلاقى ... وكثيراً فى الضمير

وقال أيضاً ما هوًى إلا له سببُ ... يَبْتدى منه ويَنْشعب

فتنتْ قلبى محجّبةٌ ... برداء الحسن تنتقب

وهذا أجزل مما سبقه

وقال بشار بن برد

إذا أنت لم تشرب مِراَراً على القذى ... ظَمِئتَ وأىُّ الناس تصفو مشارِبُهْ

وقال بعض البلغاء

همُ الأُلى وَهبُوا للمجد أنفسهم ... فلا يبالون ما نالوا إذا حُمِدُوا

---

(١) السيف (٢) الغنى (٣) النهم

ومما هو فصيح فى لفظه . جيد فى رصفه . قول الشنفرى

أُطيل مِطَال الجوع حتى أُميته   وأضرب عنه الذكر صفحاً فيذهل
ولولا اجتناب العار لم يُلْفَ مَشْرَبٌ   يُعاش بـه إلا لدىّ ومأكل
ولـكنّ نفساً حُرّةً ما تُقيمنى   على الضَّيم إلاّ ريثما أتحوّلُ

أسئلة وتطبيق على (الفصاحة والبلاغة)

(١) عرّف الفصاحة لغة واصطلاحاً ومثّل
(٢) متى تكون الـكلمة فصيحة مع التمثيل
(٣) عرّف التنافر فى الـكلمة مع التمثيل
(٤) كم نوعاً التنافر فى الـكلمة مع التمثيل لـكل نوع بمثالين
(٥) ما منشأ التنافر فى الـكلمة مع توضيح ما تقول بالمثال (١)
(٦) ما مرجع الفصاحة والبلاغة (٢)
(٧) عرّف مخالفة القياس وكيف تعرفها مع التمثيل
(٨) متى يكون الـكلام فصيحاً : مثّل
(٩) ما الذى يوصف بالفصاحة (٣)
(١٠) ما هو ضعف التأليف مع التمثيل
(١١) بأى علم تعرف ضعف التأليف
(١٢) ما التنافر فى الـكلام وإلى كم يتنوّع مع التمثيل
(١٣) ما الفرق بين التعقيد اللفظى والمعنوى . مثّل واشرح الأمثلة
(١٤) بم تعرف التعقيدين (٤)

---

(١) ينشأ التنافر فى الـكلمة عن كون الحروف متقاربة المخارج فى الغالب ولا ضابط له غير الذوق السليم

(٢) ان مرجع الفصاحة (اللفظ) ومرجع البلاغة (اللفظ والمعنى)

(٣) الـكلمة والـكلام والمتكلم

(٤) التعقيد اللفظى يعرف بالنحو وأما المعنوى فيعرف بالبيان

(١٥) تكلم على فصاحة المتكلم واذكر طرفاً من فصيح كلامه

(١٦) عرّف البلاغة لغة واصطلاحاً ومثل .

(١٧) ما الفرق بين الفصاحة والبلاغة

(١٨) ما الذى يوصف بالبلاغة (١)

(١٩) متى يكون الكلام بليغاً مع ذكر مثال لذلك

(٢٠) عرّف الحال والمقتضى والمطابقة واذكر مثالاً توضح فيه ذلك (٢)

(٢١) متى يكون المتكلم بليغاً واذكر طرفاً من بليغ كلامه

بيّن ما أخل بفصاحة الكلمات فيما يلى

(ا) اعرورى الرجلُ ظهور المسالك بعد أن لبث سنة فى الطَّشِّ

الجواب

فى (اعرورى) تنافر حروف وفى الطش كذلك

(ب) العقعقة صوت العقعق . والنقنقة صوت الضفدع . والسقسقة صوت العصفور

الجواب

فى العقعقة والعقعق والنقنقة والسقسقة تنافر فى حروف كل كلمة منها

(ج) علمى إلى علمك كالقرارة فى المثْعَنْجَر — معناه (علمى مقيساً إلى علمك كالغدير الصغير موضوعاً بجانب البحر)

الجواب

فى المثعنجر غرابة وتنافر فى الحروف

(د) السُّرِطراط (الفالوذ) جميل يتناوله من هو فى رَخاخ (رغد) من العيش

الجواب

السرطراط متنافرة الحروف . ورخاخ كلمة غريبة متنافرة

---

(١) الكلام والمتكلم فقط وأما الكلمة فلم يسمع عن العرب وصفها بالبلاغة ولان البلاغة فى المركبات والكلمة لفظ مفرد

(٢) التعريف ظاهر والمثال كالآتى — تعجيل المسرة (حال) . يقتضى تقديم المسند اليه . فالتقديم (مقتضى) . وكونك تقول ملاحظاً ماتقدم (النجاح حليفك) مطابقة للمقتضى

(هـ) أنت مصوُون عن القبيح وهو مرضُوىٌّ عنه

الجواب

مصوون ومرضوى غير فصيحتين لمخالفتهما القياس الصرفى . وصوابهما (مَصُون ومرضىّ)

(و) وأَحمق ممن يكرع الماء قال لى دع الخمر واشرب من نُقاخ مُبرَّد

يكرع أى يشرب . النُّقاخ الماء العذب

الجواب

النقاخ كلمة غير فصيحة لأنها غريبة ومتنافرة تنافراً خفيفاً

(ز) فزع الجانى وارتخش لدى القبض عليه واطلخمّ الأمر بزجه فى السجن

الجواب

فى . ارتخش (اضطرب) وفى . اطلخمّ (اشتدّ) غرابة فهما غير فصيحتين

(ح) فلا يبرم الأمر الذى هو حالل ولا يحلل الأمر الذى هو يبرم

الجواب

فى حالل ويحلل مخالفة القياس الصرفى لأنَّ فكّ الإدغام واجب فى المثلين المتحركين فى كلمة

(ط) الدّهْرِس (الداهية) والنِّسْع (ريح الشمال) والمشمخِرّ (العالى)

الجواب

(الدهرس والنّسع والمشمخر) كلها كلمات غير فصيحة لغرابتها

(ى) فلان على شِصاصاء من أمره أى على عجلة منه . وفلان سدِك أى مشتهٍ للطعام . وبفلان زُلَّخة أى وجع فى ظهره . وفلان شرب الاِسفْنط أى الخمر . وفلان بيده خُنشليل صقيل أى سيف مصقول . وفلان مرموى بالحجر . قدّم أباك الأعزز .

الجواب

شِصاصاء . غريبة ومتنافرة . وسَدِكٌ . غريبة فقط ، وزُخة .

غريبة فقط . والإسفنط غريبة فقط ، وخنشليل غريبة ومتنافرة . ومرموى مخالفة للقياس الصرفى والأعزز مخالفة للقياس الصرفى .

بين ما تراه غير فصيح فى الكلام الآتى — قال الحريرى

(١) فَتَنَتْنِى فجننتْنى تجنىٍّ بتجنٍّ يفتنٌ غِبَّ تجنىّ (١)

الجواب

فى البيت تنافر الكلمات مجتمعة لثقله على اللسان وهو من النوع الشديد

(٢) زار داودُ دار أرْوَى وأرْوَى ذَاتُ دَلٍّ إذا رأت داودا

أروى اسم امرأة (مجنون الشاعر)

الجواب

فى البيت تنافر الكلمات مجتمعة لاجتماع كلمات من مادة واحدة بها ثُقُل النطق

(٣) لما رأى طالبوه مُصْعَباً ذُعِروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر

الجواب

فيه ضعف تأليف فى قوله (طالبوه) إذ قد عاد الضمير فيه على متأخر (مُصْعَباً) لفظاً ، ورتبة لأن مُصْعَباً مفعول به وهو متأخر عن الفاعل فى الرتبة واللفظ

(٤) إلا الخائنَ الناسَ احترم المليكُ

الجواب

فى هذا التعبير تعقيد لفظى — أصله (احترم المليكُ الناسَ إلا الخائنَ)

(٥) قال الحريرى

وشوّه ترقيشَ المرقشِ رقشُه فأشياعه يشكونه ومعاشِره (٢)

---

(١) تجنى اخر المصراع الأول اسم امرأة — بتجن أى بتجرم — يفتن يتنوع — غب أى عقب

(٢) شوه أى قبح . رقش الكلام زخرفه

الجواب

فى البيت تنافر الكلمات مجتمعة لثقلها على اللسان فإن القافات والشينات المتكررة أكسبت الكلام ثقلا وصعوبة

(٦) ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يُهدَّمْ ومن لايَظلم الناس يُظلم

الجواب

فى قول زهير (ومن لايَظلم الناس يُظلم) تعقيد معنوى - إذ مراده (ومن لايدافع عن نفسه بما أوتى من قوة وبأس وحسن رأى يُظلم) فاستعمل الظلم فى معنى الدفاع وهذا يحتاج إلى جهد وتعمُّل

(٧) لم يَضِرْها والحمد لله شىء وانثنت نحو عزف نفس ذَهُول [١]

الجواب

فى الشطر الثانى تنافر الكلام لثقله على اللسان

(٨) صان اللئيمُ وصنتُ وجهىَ مالَه وونَى فلم يَبذُل ولم أتبذَّل

الجواب

فى البيت تعقيد لفظى لتقديم وتأخير أوجب عدم استقامة المعنى. والتقدير (صان اللئيم ماله وتوانى فلم يبذل وصنت أنا وجهى ولم أتبذَّل)

(٩) ألا ليت شعرى هل يلومنَّ قومُه زُهيرا على ما جرَّ من كل جانب

الجواب

فى البيت ضعف تأليف لأن الضمير فى (قومُه) قد عاد على (زهيراً) وهو متأخر فى اللفظ والرتبة عن الفاعل

(١٠) ولا تُجزِ ردَّ ذى سؤال فتًى إذا فى السؤال خففْ

الجواب

فى الشطر الأول منه تنافر الكلمات مجتمعة

---

(١) لم يضرها أى لم يضرها - انثنت أى انعطفت. عزفت النفس عن الشىء أى زهدت فيه وانصرفت عنه

(١١) وقمنا فقلنا بعد أن أُفرِد الثرى   به مايُقال فى السحابة تقلع

الجواب

فى البيت تعقيد معنوى لأن معناه لا يَعنّ إلا بعد كدٍّ ومشقة

(١٢) ليس إلاّك ياعلىُّ همامٌ   سيفُهُ دون عِرضه مسلول

الجواب

فى البيت ضعف تأليف لأن وقوع الضمير المتصل بعد إلاّ لغة ضعيفة

بين الحال ومقتضاه فيما يأتى

(ا) المليك شاعر ناثر (لخالى الذهن) تقوله غير مؤكد

الجواب

خلو الذهن. حال . عدم التوكيد . مقتضى . والاتيان بالجملة غير مؤكدة.

مطابقة لمقتضى الحال

(ب) إن المليك لمخلص (للمنكر)

الجواب

الإنكار. حال . والتوكيد بإنَّ . ولام الابتداء واسمية الجملة.مقتضى. والإتيان

بالـكلام على هذه الصورة . مطابقة للمقتضى

(ج) رثى بعض الشعراء البرامكة وهو مذعور من الرشيد فقال

أُصبت بسادة كانوا عيوناً   بهم نُسْقَى إذا انقطع الغمام

الجواب

الذُّعر من الرشيد . حال . وحذف الفاعل . مقتضى والاتيان بالجملة (أُصِبْتُ)

مبنياً فعلها للمجهول . مطابقة للمقتضى

(د) إنما أنت حازم (تقصد التخصيص)

الجواب

التخصيص . حال . وذكر (إنما) . مقتضى : وإيراد العبارة على هذه الصورة مطابقة للمقتضى

(هـ) قال الشاعر فى تعجيل المسرة

هناءُ محاذاكَ العزاءَ المقدَّما فما عبَس المحزونُ حتى تبسَّما

الجواب

تعجيل المسرة . حال . وتقديم كلمة (هناء) مقتضى . والإتيان بالبيت على هذه الصورة مطابقة للمقتضى

(و) الوزير العادل حضر والوزير العادل نصح وأرشد (تقول هذا لبليد)

الجواب

بلادة من تخاطبه . حال . وتكرير المسند إليه (الوزير) مقتضى . وذكر الكلام بالهيئة المتقدمة . مطابقة للمقتضى

(ز) ما كل ما يتمنى المرء يدركه (تريد سلب العموم)

الجواب

إرادة سلب العموم أى نفيه . حال . وتقديم أداة النفى (ما) على أداة العموم (كلّ) مقتضى . ومجىء العبارة على هذه الصورة مطابقة للمقتضى

(ح) خُلِقَ الإنسان ضعيفاً

الجواب

العلم بالفاعل . حال . وحذفه . مقتضى . والإتيان بالجملة على هذه الصورة . مطابقة للمقتضى

(ط) رب إنى لا أستطيع اصطبارا فاعفُ عنى يا من يُقيل العثارا

الجواب

الاسترحام . حال . وإظهار الشكوى وطلب العفو . مقتضى. وذكر البيت بهذه الكيفية . مطابقة للمقتضى

بحمد الله تم الكلام على (الفصاحة والبلاغة) بعناية وحسن تنسيق .

ويلي ذلك الكلامُ

على

علم البيـــان

بأسلوب سهل حسن مع التطبيق والشواهد الكثيرة على كل باب منه مع مراعاة زمن الطالب وحسن الاختيار

البيان (١)

تعريفه		مقاصده		
لغة	اصطلاحاً	التشبيه	المجاز	الكناية
الكشف والإيضاح وهو أيضاً الفصاحة واللَّسَنُ. وفلان أبين من فلان أى أفصح منه وأوضح كلاماً وهو أيضاً المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير	هو قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه . والطرق المختلفة هى التراكيب التى يختلف بعضها عن بعض فى وضوح الدلالة على ذلك المعنى . فالمعنى الواحد كجود الأمير، تارة تدل عليه بطريق التشبيه فتقول . (الأمير كالغيث) وطوراً بطريق المجاز فتقول (رأيت بحراً يعطى) وطوراً بطريق الكناية فتقول (الأمير عم فيضه الأنام)	مثل : العلماء العاملون كالكواكب فى الهداية ومثل : كأنهن الياقوت والمرجان ومثل : كلام الألسنة كحصائد المناجل ومثل : الكلام بعد الإفحام كالإشراق بعد الظلام	مثل : رأيت رئبالا يخطب جنده ومثل : أبصرت شمسا تحدث ضريبتها ومثل : أمطرت السماء شجراً ومثل : صفا وجه السماء ومثل : بنى الأمير الحصن	مثل : القائد المظفرَّ (لبس لأعدائه جلد النَّمِر) كناية عن العداوة لهم ومثل : لقد عم فيضكم القاصى والدانى وقصد سواحلكم ذو الفاقة فاغتنى (كناية عن كرمه) ومثل : المليك يحمى الذمار ويجندل الأقران ويجير الجار (كناية عن قوته وشممه)

(١) ثمرته : معرفة ما فى الكلام من فصاحة وبلاغة توصلا الى معرفة ما انفرد به القرآن من الاعجاز. وواضعه ابو عبيدة والجاحظ وابن المعتز وقدامة وابو هلال العسكري . والفضل فى تنسيق قلائده وتنضيد فرائده للامام الجرجاني

منزلة علم البيان من العلوم وارتباطه بالأدب

إن العلوم الأدبيةَ وإن تبوأت من الفصاحة ذروتها . ووضح نهارها وصفت مشارعها للورّاد . وعلا على أوج الشمس قدرها . فإن علم البيان فلكها المحيط الدائر وقمرها السامر الزاهر ولولاه ما كنت ترى لساناً يحوك الوشى من حلل الكلام . وينفُث السِّحر مفترّ الأكمام . فهو المُشْرِف على أسرار الإعجاز . والمُفصح عن عجيب البلاغة . والمستولى على حقائق علم المجاز . فهو من العلوم بمنزلة الإنسان من بقية الخلق . والثمر من الشجر . والنور من القمر

والباحثون يذكرون منزلة علم البيان من العلوم الأدبية دون سواه لارتباطه بها . والعلوم الأدبية أربعة أنواع . علم اللغة . وعلم الإعراب . وعلم التصريف : وعلم الفصاحة والبلاغة .

فعلم اللغة . هو علم بمعانى الألفاظ المجردة . وحاصلُه استفادة المعانى المفردة من الأوضاع اللغوية . فالاسد للحيوان المفترس . والشمس للكوكب المنير المظيم . والبحر للمتسع العظيم من الماء الملح الذى هو جزء من المحيط . والنهر للمجرى من الماء العذب . كل هذه الحقائق عُلمتْ بهذا العلم

وعلم الإعراب . هو علم بالمعانى الإعرابية عند التركيب والعقْد . فقولك : ظهر الحق . لا يحصل الإعراب إلا لمجموع الكلمتين . فالتركيب أقله من جزأين . والعَقْد إسناد أحدهما إلى الآخر . بحيث لو حصل أحدهما وتعذر الآخر لضاع المعنى . وبطل الإعراب . فعلم اللغة للإفراد وعلم الإعراب للتركيب

علم التصريف . هو علم يتعلق بتصحيح أبنية الألفاظ المفردة وفق الأقيسة المطردة فى لسان العرب . بالحذف والزيادة والقلب والإبدال وغير ذلك . ولا يختص بهذا العلم إلا الأذكياء من علماء الأدب (وهذه العلوم الثلاثة لا بد من إحرازها لمن أراد الاطلاع على علم البيان) . والنوع الرابع من علوم الأدب (علم الفصاحة

والبلاغة) . وهما يأخذان من العلوم الأدبية صفوَها . ويقعان منها مكان الواسطة من عِقدها . وعلم البيان مبنى على الفصاحة والبلاغة . فمن ذلك نعلم أن علم البيان أعلى علوم الأدب شأنًا لأنه يستولى على استخراج أسرار البلاغة من معادنها . وعليه التعويل فى الاطلاع على حقائق الإعجاز فى القرآن

فموقعه من علوم الأدب موقع الانسان من سَواد الأحداق فلا يستقل بدركه ومعرفة كنهه إلا الراسخون فى العلم والسّباقون إلى الفضل

التشبيه

هو من فنون البلاغة يدنى البعيد ويزيد المعانى رفعة ووضوحا غزير الجدوى متشعب النواحى يكسب المعنى توكيدا ويكسوه متانة وإذا أردت أن تتبين ذلك فانظر إلى قول الشاعر

وكأن أجرام النجوم لوامعا … درر نثرن على بساط أزرق

وإلى قول آخر

نعمةٌ كالشمس لمّاَ طلعتْ … بثّت الإشراق فى كل بَلَدْ

وإلى قول غيره وقد جمع عدة تشبيهات

بدتْ قمرا وماستْ خُوط بانٍ … وفاحت عنبرا ورنتْ غزالا

وإلى قول الوزير المهلبى : (أى مانع)

الشمس من مشرقها قد بدتْ … مُشرقةً ليس لها حاجب

كأنهـــا بُوتقة أحميتْ … يجول فيها ذهب ذائب

تجد قوة تأثيره فى النفوس ومقدار أسره القلوب

التشبيه

تعريف التشبيه		مباحثه		
لغة	اصطلاحا	أركانه	تقسيمه	أغراضه
التشبيه لغةً التمثيل ويقال هذا شِبْهه أى شبيهه ومثيله. وشبهت الشىء بالشىء أقمتُه مقامه لصفة جامعة بينهما	هو إلحاق أمر (المشبَّه) بأمر (المشبَّه به) فى معنًى (وجه الشَّبه) بأداة (ماتفيد التشبيه) لغرض (الفائدة) مثل القُوَّاد المخلصون كأسود خَفّان فى الجرأة والإقدام ومثل الصحابة كالنجوم فى الهداية والإرشاد	(١) المشبَّه (٢) المشبَّه به ويسميان بالطرفين (٣) وجه الشبه (٤) الأداة مثل صريف أنياب البعير كصياح البازى فى النغم فصريف الأنياب (مشبَّه) وصياح البازى (مشبَّه به) والكاف (أداة التشبيه) وفى النغم (وجه الشبه)	(١) ينقسم باعتبار وجهه إلى أربعة أقسام (٢) وباعتبار أداته إلى قسمين (٣) وباعتبار الطرفين من جهة الحسّ وغيره إلى أربعة أقسام. ومن جهة الإفراد وغيره إلى أربعة أقسام. (٤) وباعتبار الأركان إلى ثلاثة أقسام وكل ذلك سيذكر بعد	أى فوائده التى تعود على المشبَّه وستذكر بعدُ مفصّلة مشروحةً

أركان التشبيه أربعة — توضيح ما اشتملتْ عليه طرف من أقسام الطرفين

التقسيم الأول

(١) يكونان حسيين مثل (سعيد كالضيغم فى البأس) فسعيد والضيغم حسيّان ومثل الريحان كالمسك فى الرائحة

(٢) ويكونان عقليين مثل (العلم كالحياة فى جليل الأثر) فالعلم والحياة عقليان ومثل السفر كالعذاب والضلال كالعمى والعطر كخُلق الكريم

(٣) ويكون أحدهما حسيّاً وثانيهما عقلياً مثل (طبيب السوء كالموت) فالطبيب حسى والموت عقلى ومثل كلام الواعظ كالخُلق الحسن

(٤) ويكون أحدهما عقلياً وثانيهما حسياً (العلم كالنور) فالعلم عقلى والنور حسى ومثل الغضب كالنار المشتعلة . ورأى العدو كالليل

التقسيم الثانى

(ا) يكونان مفردين مثل (شَعره كالليل فى السواد) فالشّعر والليل مفردان ومثل العفو كالدواء فى الثمرة

(ب) ويكونان مركبين مثل

كأن مُثَار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

فالمشبه مجموع الغبار والسيوف المتألقة فى خلاله . والمشبه به هو الليل الذى تهاوتْ كواكبه . ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من سقوط أجرام مستطيلة منيرة متفرقة فى جوانب شىء مظلم ومثل كأن الوالد وولده أسد وشبله

(ج) ويكون أحدهما مفرداً وثانيهما مركباً مثل

وكأنّ محمرّ الشقيـ ـق إذا تصوّب أو تصعّدْ
أعـلامُ ياقوت نُشِرْ نَ على رماح من زبرجدْ

المشبّه الشقيق مع قيده (مفرد) . والمشبه به الصورة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رءوس سيقان خضر مستطيلة (مركب) ومثل : كأنه علم فى رأسه نار

(د) ويكون أحدهما مركباً وثانيهما مفرداً مثل (النهار المشمس مشوباً بزهر الربى كالليل المقمر)

المشبه هيئة نهار مشمس اختلطت به أزهار الربوات (مركب) والمشبه به الليل لمقمر (مفرد) ومثل القواد والجنود فى ساحة الوغى كليوث العرين فى الدفاع عن الحمى

وجه الشبه

هو الوصف الذى يشترك فيه الطرفان مثل (الجمال) فى قولك (سعدى كالشمس فى الجمال) ومثل (السرعة) فى قولك (الجواد كالريح فى السرعة)

ويكون وجه الشبه (١) تحقيقياً — وذلك إذا تقرر فى الطرفين على وجه التحقيق مثل (الحياة كسحابة الصيف فى عدم الثبات) فوجه الشبه وهو عدم الثبات محقق فى كل من الحياة والسحابة ومثل قوله تعالى (وله الجوارى المنشآت فى البحر كالأعلام) فوجه الشبه وهو العظم والضخامة محقق فى كل من السفن والجبال. ويكون (٢) تخييلياً وذلك ما كان وجوده على وجه الخيال مثل ثوب المخلص كقلبه فى البياض فوجه الشبه وهو البياض لا يكون فى المشبه به إلا خيالا

ومنه يامن له شعر كحظى أسود جسمى نحيل من فراقك أربد

فوجه الشبه وهو السواد يوجد فى المشبه وهو الشعر تحقيقاً ولا يوجد فى المشبه به وهو الحظ إلا على سبيل التخييل

ومنه وكأنَّ النجوم بين دُجاها سُنَنٌ لاح بينهن ابتداع

فوجه الشبه وهو الهيئة الحادثة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شىء مظلم أسود غير موجود فى المشبه به إلا على وجه التخييل

ومنه . شاهدت بياض الإيمان من جبين المؤمن

ملاحظة — ينبغى أن يكون وجه الشبه أقوى فى المشبه به وإلا فلا فائدة من التشبيه

أداة التشبيه

هى اللفظ الذى يفيد التشبيه كالكاف ومثل وشِبْه وحكى وماثل وضارع وكأنَّ وما أشبه ذلك من كل ما يفيد معنى التشبيه

أحكام عامة

(١) الكاف يليها المشبه به مثل : (الورق كالحرير فى النعومة)
ومثل : (صوت القينة كالبلبل فى الرَّخامة)

(٢) وكأنَّ يليها المشبَّه مثل : (كأنَّ العدل قسطاس فى القائدة)
ومثل : (كأنَّ الرئيس إياس فى الزَّكن)

(٣) ولا تفيد كأنَّ التشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً مثل (كأنك فى اقتحام الشدائد أسد) ومثل : (كأن الرياحين غالية)[1]

(٤) وتفيد كأنَّ الشك إذا كان خبرها مشتقاً مثل (كأن الصديق حازم)
ومثل : (كأن الطالب مجدّ)

(٥) وهناك أفعال تغنى عن أداة التشبيه أى تدل عليه عقلا بدون أداة مثل : قدم القائد فحسبته أسد خفان . ورأيت الواعظ يخطب فخلته قس بن ساعدة . فحسب وخال هنا دلتا على التشبيه عقلا بدون أداة

والأفعال التى تدل على التشبيه هى أفعال اليقين وأفعال الرجحان بَيْدَ أن الأولى تفيد قرب المشابهة والأخرى تفيد بُعْدها

(٦) ملاحظة — إذا حذف وجه الشبه والأداة سمى التشبيه بليغاً لأنه يتخاطب به البلغاء لما فيه من ادعاء أن المشبه عين المشبه به مثل — حاتم بحر — وهند شمس

التشبيه الضمنى

هو ما ليس بصريح بل يُفهم طرفاه من لازم المعنى مثل قول الشاعر :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فيه ذكر لازم التشبيه وهو وجه الشبه أعنى فوقان الأصل وأراد الملزوم وهو التشبيه فكأنه شبه حال الممدوح وهو (فوقانه جميع الناس) وهو منهم بحال المسك وفوقانه جميع الدماء وهو منها بجامع الفوقان فى كل أو امتياز كل عن أصله

---

(١) الغالية أخلاط من الطيب

ونظيره: لا تحسبوا أن رقصي بينكم طرباً   فالطير يرقص مذبوحاً من الألم

شبهت الهيئة التي عليها المتكلم بالهيئة التي عليها الطير بجامع الألم في كل وهذا مفهوم ضمناً لا عبارة

ومثيله :

تزدحم الناس على بابه   والمنهل العذبُ كثير الزحام

فيه تشبيه ضمني فإنه شبه حال الرجل الجواد الذي ينسلُّ اليه الناس من كل مَهيَع بحالة المنهل العذب الذي يُهرع إليه للسُّقيا . بجامع الاهتمام بكل وهذا مفهوم ضمناً لا عبارة

ونظير ذلك قول المتنبي

من يهُن يسهلُ الهوان عليه   ما لجُرح بميّتٍ إيــــلام

شبه هيئة من يقبل الهوان بحالة الميت بجامع عدم التأثر في كل وهـذا لم يفهم صراحة وإنما فهم ضمناً وقس على ما تقدم نظائره

أقسام التشبيه

تقسيمه باعتبار وجهه

تمثيل	غير تمثيل	مفصّل	مجمل
تشبيه التمثيل ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد مثل والبدر فى كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة وسط رقعة زرقاء مبسوطة ومثل وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة على نظام بديع والمُلاّحية عنب أبيض فى حبه طول . ونوَّر أى تفتَّح نَوْره (زهره)	هو ماكان وجه الشبه فيه غير منتزع من متعدد مثل زلة القلم كزلة القدم (فى الضرر) مثل الطلبة النجباء كالنجوم فى السماء (فى الهداية) ومثل عزيمة الحازم كالسيف القاطع (فى المضاء) فوجه الشبه فى كل ماتقدم لم ينتزع من متعدد . فهو تشبيه غير تمثيل	ما ذكر فيه وجه الشبه مثل الأمة المتحدة كالحلقة المفرغة (فى التماسك) ومثل ثغره كاللؤلؤ (فى الصفاء) ومثل طبع الصديق كالنسيم (فى الرقة) ومثل الكاشفون والمرشدون كمرافق الحياة (فى العمران والمنافع)	ما حذف منه وجه الشبه مثل النحو للكلام كالملح للطعام ومثل انما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت ومثل الشمس كالمرآة فى كف الأشلّ ومثل الأرض كالياقوتة والجو كاللؤلؤة والنبت كالفيروزج والماء كالبلور

تقسيمه باعتبار الأداة		تقسيمه باعتبار الأركان من حيث القوة والضعف		
مُرسَل	مُؤكَّد	قوى	متوسط	ضعيف
هو ما ذكرت فيه الأداة مثل : الساعى بلاطائل كالناقش على الماء ومثل : ناقضو العهود كالأفاعى ومثل : (وثغره فى صفاء وأدمعى كاللآلى) وسمى مرسلا لإرساله عن التأكيد	(١) هو ما حذفت أداته مثل : القائد ضرغام فى الإقدام ومثل : أنتم النسيم فى الرقة (٢) أو ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه مثل : (والريح تعبث[١] بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل[٢] على لجين الماء) أى أصيل كالذهب على ماء كاللجين	إذا حذف الوجه والأداة كان التشبيه قويا مثل : الخطيب سحبان ومثل : الوطن جنة . ويسمى هذا التشبيه (بليغاً) ومثل : حياة المرء ثوب مستعار وكان قويا لما فيه من دعوى الاتحاد بين الطرفين	(١) هو ما حذف منه الوجه وحده مثل : على كالبحر ومثل : المأمون كعلى بن أبي طالب (٢) أو ما حذف منه الأداة وحدها مثل : الظِّئْر الرءوم أمّ فى الحنان ومثل : الخدود ورد فى الحمرة	هو ما ذكرت فيه الأركان كلها مثل : الليل كاللباس فى الستر ومثل الصالح فى هذا الزمان كالكبريت الأحمر فى الندرة ومثل : عقل الإنسان كروحه فى النفع

(١) تعبث أى تلعب (٢) والأصيل من العصر الى المغرب

أغراض التشبيه

أغراض التشبيه أى (فوائده) تعود كلها على المشبه لتكسبه القوة كالمشبه به

بيان إمكانه

يكون الغرض بيان إمكان المشبه إذا كان المقصود إثباته أمراً مستغرباً لا يمكن إدراكه إلا بذكر الضريب والمثيل — مثل

وزاد بك الحسنُ البديع نضارةً
كأنك فى وجه الملاحة خال

شبه الممدوح بالخال لبيان إمكان ما ادعاه فإنه ادعى أن الممدوح زاد به الجمال جمالا فاستدل على ذلك بالتشبيه — ومثل

فإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

المشبه الممدوح فائقاً جميع الناس — والمشبه به المسك فائقاً جميع الدماء — ووجه المشبه امتياز كل عن أصله . ومثل

(١) ولولا كونكم فى الناس كانوا
هُراء كالكلام بلا معانى

ومنه

(٢) وإن كنتَ من جنس البرايا وفقتهم
فللمسك نشر ليس يوجد فى العطر

بيان حاله

يكون الغرض من التشبيه بيان حاله إذا كان المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيتضح ويتأكد بعد ذلك

مثل : الوالد بين أولاده كالملك بين رعيته (فى حسن المعاملة والرعاية)

المشبه الوالد مع قيده — المشبه به الملك مع قيده — ووجه الشبه حسن المعاملة والرعاية — والغرض بيان الحال

ومثل : كأنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

شبه النعمان الملك بين سائر الملوك بالشمس . وهم بالكواكب التى لا بقاء لها لدى بزوغ الشمس . ووجه الشبه (عظم النعمان وصغر الملوك أمامه فإذا بدا اختفى الملوك)

الغرض بيان الحال

بيان مقدار حاله

يكون الغرض من التشبيه بيان مقدار حاله إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه فيزداد تأكيداً وقوة بعده ـ مثل

كم نعمة مرّت بنا وكأنها

فرس يهرول أو نسيم سارِ

المشبه النعمة مع قيدها ـ والمشبه به الفرس المهرول أو النسيم السارى ـ والأداة كأن ووجه الشبه السرعة فى كل — والغرض من ذلك بيان المقدار

ومثل

فيها اثنتان وأربعون حلوبة

سوداً كخافية الغراب الأسحم

(الخافية جمعها خواف وهى ريشات خافية تحت الجناحين ـ الأسحم الأسود) المشبه (النياق السوداء) — والأداة (الكاف) ـ ووجه الشبه (شدة السواد فى كل) والغرض بيان المقدار

ومنـــه

الشعر الأسود كالليل فى الحلوكة .
قامه الفتاة كالغصن فى الاعتدال

بيان تقرير حاله

يكون الغرض بيان تقرير الحال إذا كان الكلام حكاية تقتضى البيان والإيضاح والتثبيت بالمثال والشبيه — مثل

العمر والإنسان والدنيا همُ

كالظل فى الإقبال والإدبار

المشبه (العمر والانسان والدنيا) والمشبه به (الظل) والأداة (الكاف) ووجه الشبه (الإقبال والإدبار) والغرض بيان تقرير حاله . ومثل

إن القلوب إذا تنافر ودها

مثل الزجاجة كسرها لا يُجبر

المشبه (القلوب حال تنافرها) المشبه به (الزجاجة حال كسرها) والأداة (مثل) والوجه (عدم عودة كل إلى حالته الأولى) والغرض (بيان تقرير حاله)

ومنه — المشتغل بما لا طائل تحته كالراقم على الهواء ومنه أيضاً

العمر مثل الطّيف أو

كالضيف ليس له إقامة .

تحسينه (تمليحه)

يكون الغرض من التشبيه تحسين المشبه إذا كان المراد تزيينه ليرغب فيه

مثل

ابيضَّ واصفرَّ لاعتلال

فصار كالنرجس المضعَّف(١)

شبه بياض الممدوح واصفراره بالنرجس المزدوج (فى البياض المشوب بصفرة) تحسيناً له

ومثل

سوداء واضحة الجبيـ ـن كمقلة الظبى الغرير

شبه الوجه الأسود بمقلة الظبى المستحسن سوادها تزييناً له فى عين السامع

ومثل

تفاريق شيب فى الشباب لوامعُ

وماحسن ليـل ليس فيه نجوم

أراد بتفاريق الشيب كون بعض الشعر أبيض وبعضه أسود . وقد شبه ذلك بالليل وفيه النجوم البيضاء اللامعة تحسيناً له

ومنه — الوجه كالبدر فى الحسن . ليـلى كالشمس فى الجمال

تشويهه (تقبيحه)

يكون الغرض تقبيح المشبه إذا كان المراد تشويهه وذمه ليرغب عنه

مثل

كأنهم خُشُبٌ مسنَّدة . المشبه (الذين لا يفهمون) المشبه به (الخُشُب المسندة) الأداة (كأنَّ) الوجه (عـدم الفطنة والتفهم) والغرض (تقبيحه وتشويهه)

ومثل

وإذ أشار محدِّثاً فكأنه

قرد يقهقه أو عجوز تَلطم

المشبَّه (المحدِّث المبغَض) المشبَّه به (القـرد المقهقه أو العجوز اللاطمة) والأداة (كأنَّ) ووجه الشبه (القبح فى كل) والغرض (تقبيحه)

ومنه — صوته كالرعد — الجهل كالموت — رجل السَّوْء كالمنية — سِرْب الأشرار كالأفاعى فى عظيم الضرر

(١) المزدوج

التشبيه المقلوب (أو المعكوس)

قد يعكس التشبيه فتعود أغراضه (فوائده) على المشبه به بدل المشبه لإيهام أن المشبه أقوى وأتم من المشبه به فى وجه الشبه فيجعل الأصل فرعا والفرع أصلا ويشبه الزائد بالناقص للمبالغة

مثل

وكأنما الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضرّاب

شبه الشمس بالدينار إيهاماً منه أنه أدق صنعاً منها واستدارة وهذا تشبيه معكوس

ومثل

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يُمْتَدح

شبه غرة الصباح بوجه الخليفة إيهاماً منه أن وجهه أتم من الصباح فى الوضوح والضياء. وهذا تشبيه مقلوب

ومثل

ولاح وجه قُمَيْر كاد يفضحنا
مثل القُلامة قد قُدَّت من الظُفُر

شبه الهلال (قمير) بقلامة الظفر تشبيهاً مقلوبا

ومنه قول البحترى

كأن سناها بالعشِىِّ لصبحها
تبسمُ عيسى حين يلفظ بالوعد

الضمير فى سناها يعود على الكواكب

ملاحظـة

فى كل ما تقدم إذا أريد إلحاق ناقص بكامل فى وجه الشبه — فإن تساويا فيه حسن ترك التشبيه والعدول عنه إلى (المشابهة) كما فى قول أبى إسحاق الصابىء

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتى
فمن مثل ما فى الكأس عينى تسكب
فوالله ما أدرى أبالخمر أسبلت
جفونى أم من عبرتى كنت أشرب

فقد ترك التشبيه وعدل عنه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبَّهاً ومشبهاً به احترازاً من ترجيح أحد المتساويين فى وجه الشبه ، فإن الشاعر لما اعتقد التساوى بين الخمر والدمع فى الحمرة حكم بالتشابه وترك التشبيه .

ومنه قول الصاحب بن عباد

رقَّ الزجاج وراقت الخمرُ
وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خمر

حكم أولاً بالتشابه كما هو الأحسن ثم رجع ثانية إلى التشبيه لكونه لا يخرجه عن التشابه

اسئلة عاملة وتطبيق على التشبيه وأنواعه

(١) عرّف التشبيه لغة واصطلاحاً ومثّل
(٢) وضح أركان التشبيه فى مثال من إنشائك [١]
(٣) ما الذى يلى الكاف وكأنّ من طرفى التشبيه مع توضيح ما تقول بالأمثلة
(٤) متى تفيد كأنّ التشبيه — مثّل
(٥) ما الأفعال التى تفيد التشبيه بدون أداة مع التمثيل
(٦) فى أى الطرفين يكون وجه التشبه أقوى [٢]
(٧) عرّف كلاً من التشبيه البليغ والمرسل ولِمَ سميا بذلك . مع توضيح ذلك بالأمثلة [٣]
(٨) بم تسمى التشبيه إذا أضيف فيه المشبه به إلى المشبه مثّل [٤]
(٩) كم قسماً التشبيه باعتبار وجه الشبه — مثّل
(١٠) كم قسماً التشبيه باعتبار الأداة مع التمثيل
(١١) كم قسماً التشبيه باعتبار الأركان مع التمثيل
(١٢) ما الفرق بين تشبيه التمثيل وغير التمثيل — مثّل لما تقول
(١٣) عرف التشبيه الضمنى ومثّل له واشرحه فى مثالك
(١٤) اذكر مثالاً لتشبيه فيه وجه الشبه محققاً وآخر فيه الوجه محيلا
(١٥) وضح الفرق بين التشبيه المفصل والمجمل ومثّل لما تقول

---

(١) وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
المشبه البرق — المشبه به المصحف — الأداة كأن — وجه الشبه الانطباق والانفتاح
المشبهان الالتماع والائتلاق
(٢) يكون وجه الشبه أقوى فى المشبه به
(٣) التشبيه البليغ ما حذف منه الوجه والأداة مثل (أبناء الكنانة أسود) وسمى بليغا لأنه يتخاطب به أذكياء البلغاء ولادعائك أن المشبه عين المشبه به
والتشبيه المرسل ماذكرت فيه الأداة مثل (التفاح كالسكر)
وسمى مرسلا لأنه مرسل عن التأكيد أى مبعد عنه فلا يفيد قوته
(٤) سمى مؤكداً مثل (غيث الدموع) و (ورد الخد)

(١٦) متى يكون الغرض من التشبيه بيان إمكانه ثم بيان مقداره ثم بيان تقريره مع توضيح ما تقول بالمثُل

(١٧) اذكر مثالاً توضح فيه تحسين المشبه وتمليحه وآخر لضد ذلك

(١٨) ما أقوى أنواع التشبيه مع التمثيل

(١٩) إلى أيِّ الطرفين ترجع أغراض التشبيه مع التمثيل لغرضين منها والشرح اللازم

(٢٠) ما الفرق بين التشبيه والمشابهة مع ذكر مثال لكل منهما

الجواب

التشبيه ما كان وجه الشبه فى المشبه به أقوى منه فى المشبه مثل : وجه الأمير كغرة الصباح فى الوضوح والضياء — فالوضوح أقوى فى غرة الصباح منه فى الوجه — والمشابهة ما لا فرق فى وجه الشبه بين المشبه به والمشبه مثل قول الصاحب بن عباد

متغايرات قد جُمعْن وكلُّها متشابه كل أشباحها أرواح
وإذا أردت مصرّحا تفسيرها فالراح والمصباح والتفاح
لم يعلم الساقى وقد جُمعتْ له من أى هذى يملأ الاقداح

لا فرق فى الحمرة بين الراح والمصباح والتفاح

(٢١) بين أركان التشبيه فيما يلى

(ا) وكأن الجو ميدان وغى رَفعتْ فيه المذاكى رهَجا

المذاكى الخيل — الرهج الغبار

(ب) كأن فجاج الأرض وهى عريضة على الخائف المطلوب كُفة حابل

كُفة حابل أى شبكة صيَّاد

(جـ) صدفتُ عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخبِ
كالغيث إن جئته وافاك ريّقه وإن ترحّلت عنه لجَّ فى الطلب

صدفت أعرضت — ريّق كل شىء أوله وأصله

(د) إن السلاح جميعُ الناس تحمله وليس كلَّ ذوات المخلب السبعُ

الأجوبة

(ا) المشبَّه (الجو) ـ المشبَّه به (الميدان مع قيده) ـ الأداة (كأنَّ) ـ الوجه (الغبار مع الصفرة) الغرض بيان الحال

(ب) المشبَّه (فجاج الأرض مع قيدها) المشبه به (كفة الحابل) الأداة (كأن) وجه الشبه (عدم القدرة مع الضيق والشدة) الغرض بيان الحال

(ح) المشبَّه (الممدوح الكريم مع قيده) المشبه به (الغيث مع قيده) وجه الشبه (الإفاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الإقبال عليه والإعراض عنه) الأداة (الكاف) والغرض بيان الحال

(د) فى البيت تشبيه ضمنى ـ فقد شُبِّه السلاح فى يد الجبان بالمخلب فى الحيوان الذى لا يستطيع أن يفترس — ووجه الشبه عدم الفائدة من كل . والغرض (بيان إمكان المشبه)

تكلم على التشبيه فيما يأتى .

(١) العلم فى الصدر مثل الشمس فى الفلك والعقل للمرء مثل التاج للملك

الجواب

فى الشطر الأول

المشبه (العلم فى الصدر) المشبه به (الشمس فى الفلك) الأداة (مثل) الوجه (النفع فى كل) المشبه (العلم) عقلى ـ مفرد ـ المشبه به (الشمس) حسىٌّ مفرد ـ الغرض (بيان تقرير حاله) أو بيان حاله ـ وهو مجمل مرسل

فى الشطر الثانى

المشبه (العقل للمرء) ـ عقلى ـ مفرد ـ المشبه به (التاج للملك) حسىٌّ ـ مفرد الأداة (مثل) الوجه (الزينة فى كل) (الغرض تحسينه) أو بيان حاله ـ وهو مجمل ـ مرسل غير تمثيل

(٢) حملتُ رُدينياً كأن سِنانه ··· سنا لهب لم يتصل بدخان

الرديني الرمح نسبة إلى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها رُدَيْنَة — سنا لهب أي ضوء اللهب

الجواب

المشبه (السِّنان) حسى — مفرد — المشبه به (سنا لهب مع قيده) الأداة (كأن) الوجه (البريق واللمعان) الغرض (بيان مقداره) والتشبيه أيضاً — مجمل — مرسل غير تمثيل

(٣) كأنما يبسم عن لؤلؤ ··· منضّد أو بَرَد أو أقاح

المنضد المنظم — البرَد حبّ الغمام — الأقاح جمع أقحوان وهو ورد له نَوْر

الجواب

المشبه (الثغر المبتسم) حسى — مفرد — المشبه به (اللؤلؤ أو البرَد أو الأقاح) حسى — متعدد — الأداة (كأن) الوجه (الحسن في كل) الغرض (تحسينه) . والتشبيه مجمل — مرسل — تمثيل

(٤) لدى نرجس غضّ القِطاف كأنه ··· إذا ما منحناه العيونَ عيون

المشبه (النرجس) مفرد — حسى — المشبه به (العيون) مفرد — حسى — الأداة (كأنّ) الوجه (الحسن والجمال فى كل) — الغرض (تحسينه) والتشبيه — مجمل — مرسل — غير تمثيل

وهو أيضاً تشبيه مقلوب إذ العادة تشبيه العيون بالنرجس . ومثل هذا أى (التشبيه المقلوب أو المعكوس) قول التنوخى

(١) أقحوانٌ معانق لشقيق ··· كثغور تعض ورد الخدود[1]

فقد شبه الأقحوان بالثغور والحقيقة عكس ذلك

---

(١) الأقحوان البابونج وهو نبت طيب الرائحة حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر وجمعه (أقاحى وأقاح) والشقيق نبت ذو زهر أحمر وحمرته مبقعة بنقط سوداء

(ب) وعيونٍ من نرجس تتراءى كعيون موصولة التسهيد

وقد شبه فى هـذا البيت أيضاً النرجس بالعيون تشبيها معكوساً كما مر . وأشباه هذا كثير لا يحصيه العد

(٥) اصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتلُهْ

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكلُهْ

فى هذين تشبيه تمثيل فإن الوجه هيئة مأخوذة من متعدد وذلك لأنه شبه ترك الحسود وغيظه ، بالنار التى تمد بالحطب فيسرع إليها الفناء

وهو مجمل لعدم ذكر الوجه . ومرسل لذكر الأداة . والغرض (بيان تقرير الحال)

(٦) العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيالٌ سار

شبه العيش بالنوم (تشبيه بليغ) والمنية باليقظة (تشبيه بليغ) والمرء بالخيال السارى (تشبيه بليغ) والغرض فى كل ذلك (تقرير الحال فى نفس السامع)

(٧) يجود بالوعـد ولـكنه يدْهَن من قارورة فارغه

المشبه (الوعد الكاذب) والمشبه به (القارورة الفارغة) والأداة محذوفة — ووجه الشبه عدم الانتفاع بكل منهما

وهذا هو التشبيه الضمنى لعدم ذكر الطرفين صراحة — ومثله

وما كمد الحسَّاد شيئاً قصدتهُ ولـكنه منْ يزحَمِ البحرَ يغرقِ

فقد شبه المتكلم نفسه .بالبحر .فى بُعدْ المنال . وهذا غير مفهوم صراحةً بل ضمناً

(٨) والبدر فى أفق السماء كغادة بيضاء لاحت فى ثياب حِداد (١)

حتى بدا وجه الصَّباح كأنه وجه الحبيب أتى بلا ميعاد

فى ذين تشبيهان توضيحهما كالآتى .

الأول — شبه البدر فى أفق السماء . بامرأة حسناء بدت فى ثياب حزن . وهو تشبيه مقلوب إذ المعقول تشبيه الغادة بالبدر لا العكس

الثانى — شبه وجه الصباح بوجه الحبيب وهو تشبيه مقلوب أيضاً إذ العادة

---

(١) الحداد الحزن

تشبيه وجه الممدوح بوجه الصباح . ولكنه فى كليهما أراد المبالغة فعكس وهذا كثير فى كلامهم — والغرض التحسين والمبالغة

(١٠) أنوار الرياض كنجوم السماء

جرت العادة بتشبيه أنوار الرياض وأزهارها بالنجوم كما فى هذا المثال فقد شبه أنوار الرياض بنجوم السماء بجامع الزهو والحسن فى كل وهو تشبيه مفرد بمفرد وحسى بحسى. والغرض (بيان الحال والتحسين أيضاً)

وقد يعكسون فيشبهون النجوم بالنَّوْر (الزَّهْر) مثل

قد أقذفَ العيسَ فى ليل كأنَّ به وشياً من النَّور أو روضاً من العُشب

فقد شبه فيه نجوم الليل بوشى من النَّور أو روض من العشب — تمثيل — مجمل — مرسل — الغرض (بيان حاله)

ومنه قوله

كأنَّ الثريا فى أواخر ليلها تفتُّحُ نَوْرٍ أو لجامٌ مُفَضَّضُ (١)

شبه الثريا مع قيدها بالنَّوْر أو اللجام المفضّض- تمثيل مجمل - مرسل - الغرض (بيان مقدار حاله)

وتشبه الأسنّة (الرماح) بالنجوم فى التألق واللمعان — مثل

(١١) السنان كوكب - فقد شبه السنان بالكوكب فى التألق واللمعان - وهو تشبيه بليغ - غير تمثيل - الغرض (بيان الحال)

ومثله قول الشاعر

(١٢) كأنما الحربة فى كفّه نجمُ دجىً شيَّعه البدر

فقد شبه الحربة وهى فى كفه - بنجم الدجى وقد شيعه البدر - ووجه الشبه

---

(١) المفضض المرصع بالفضة

التألق فى كليهما — والأداة كأنّ — والغرض (بيان الحال) — وهو غير تمثيل — مجمل — مرسل — متوسط

وقد عكسوا فشبهوا الكواكب بالسنان ولا غرابة فإن من البيان لسحرا ومن ذلك قول الصنوبرى

(١٣) بشّر بالصبح كوكب الصبح ... فاض وجُنح الدجى كلاً جنْح
فهو على الفجر كالسنان هوى ... للعين كما هوى على رمح

فاض أى ظهر وشاع — جُنح الدجى أى طائفة منه

المشبه هو (الكوكب) مع قيده — والمشبه به (السّنان مع قيده) والأداة الكاف — ووجه الشبه (ضياء بعد ظلام)

وهو — تمثيل — مجمل — مرسل — متوسط — والغرض (بيان المقدار) — وكثيراً ما شبهوا الدموع إذا سالت على الخدود بالطل ومن ذلك قول بعضهم

(١٤) كأن الدموع على خدّها ... بقيّة طلّ على جُلنار

المشبه (الدموع مع قيدها) ـ المشبه به (بقية الطل على الجُلنار) (زهر الرمان) الأداة (كأنّ) ووجه الشبه (ماء صاف يجرى على حمرة)

وهو تشبيه ـ تمثيل ـ مجمل ـ مرسل ـ متوسط ـ والغرض (بيان الحال) أو تحسينه ومثله قول ابن الرومى

(١٥) كأن تلك الدموع قَطرُ ندى ... يقطُرُ من نرجس على خد

وهو كسابقه فى التحليل إلا أنه غير تمثيل

وقد عكسوا فشبهوا الندى بالدموع — قال البحترى

شقائق[1] يحملن الندى فكأنه ... دموعُ التصابى فى خدود الخرائد

شبه الندى بالدموع مع قيدها — وبقية تحليله وتجزئته كما سبق بيّن الأركان والغرض من التشبيه فيما يأتى

---

(١) شقائق . وأضافوه الى النعمان فى كثير من أشعارهم لأن النعمان حمى أرضاً فكثر فيها ذلك — واحده وجمعه سواء — وقالوا مفرده شقيقة — كما قالوا فى معناه انما سمى شقائق النعمان لأن النعمان من أسماء الدم فهو أخوه فى لونه — والخرائد الحسناوات — مفرده خريدة

(ا) حبْرُ أبي حفص لعاب الليل   يسيل للإخوان أيَّ سَيْل

قاله ابن الرومي يمتدح جرْد بن حفص الورّاق

المشبه (الحبر) — المشبه به (لعاب الليل) الأداة محذوفة — والوجه محذوف أيضاً تقديره (في السواد) — الغرض بيان مقداره

(ب) وكأن الشمس المنيرة دينـ   ـار جلته حدائد الضرّاب

المشبه (الشمس مع قيدها) — المشبه به (الدينار مع قيده) — الأداة (كأنّ) الوجه (الاستدارة والتلألؤ)

والغرض (تحسينه) وهو تشبيه معكوس

(ج) ولقد ذكرتُك والزمانُ كأنه   يومُ النوى وفؤادُ من لم يؤمن

يوم النوى أشد الأيام سواداً لدى المحبين

شبه الزمان . بيوم النوى أو بفؤاد الكافر — في السواد — الأداة (كأنّ) والغرض (بيان مقداره)

(د) صحو وغيم وضياء وظُلَمْ   مثل سرور شابه عارضُ غَمّ

المشبه (صحو وغيم — ثم ضياء وظُلَم) — المشبه به (سرور مع قيده) — الأداة (مثل) الوجه (الجمع بين الشيء ومقابله) الغرض (بيان المقدار)

(هـ) والخِلُّ كالماء يبدى لى ضمائره   مع الصفاء ويُخفيها مع الكدر

المشبه (الخِلّ) — المشبه به (الماء) — والأداة (الكاف) — ووجه الشبه (الإظهار عند الصفاء والإخفاء عند الكدر) والغرض (تقرير حاله)

(و) كأن سواد الليل والفجرُ ضاحك   يلوح ويخفى أسودٌ يتبسمُ

المشبه (سواد الليل عند انشقاق الفجر) المشبه به (الأسود حالَ تبسُّمه) الأداة (كأنّ) الوجه (سواد يشوبه قليل من البياض) الغرض (بيان حاله — أو مقدار حاله)

(ز) مجدى أخيراً ومجدى أولا شَرَعٌ   والشمس رأْدَ الضحى كالشمس في الطَفَلِ[1]

(١) شرع — يقال شرع بين الامرين سوى بينهما فشرع أى سواء — رأد كنهر مهموز العين وغير مهموزها معناه الوقت الذى فويقه الضحى — الطفل — الوقت الذى بعد العصر وقبل الغروب .

المشبه (الشمس وقت الضحى) — المشبه به (الشمس حين غروبها
الأداة (الكاف) الوجه (اتحاد الحقيقة) — الغرض (بيان الحال)

التمثيل

ومعناه اختصار قولك (مثل كذا وكذا كذا وكذا)

هو فى الأصل نوع من التشبيه والمماثلة ولكنه تارة ينتزع من متعدد مع وجود الأداة ولو مقدَّرة كما مرَّ . ومثل .

قول الطِرِمَّاح فى صفة ثور وحشى

يبدو وتضمره البلاد كأنه ... سيف على شرَف[1] يُسلّ ويغمد

ومثل قول بشار بن بُرْد

خلقنا سماء فوقهم بنجومها ... سيوفا ونقعا يقبض الطرف أقتما

ومثل قول بعضهم فى وصف الكأس يعلوها الحبب

وكأنها وكأن حامل كأسها ... إذ قام يجلوها على الندماء
شمسُ الضحى رقصت فنقّط وجهها ... بدرُ الدجى بكواكب الجوزاء

ومثل (مَثَلُ الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمَثَل الحمار يحمل أسفارا)

وهذا معدود من التشبيه بلا ريب وأمثلته كثيرة قد ذكرت فى التطبيق قبل هذا وتارة يكون منتزعا من متعدد بدون أداة (ويسمى استعارة تمثيلية على رأي) وسيأتى الكلام عليها فى باب المجاز المركب — مثل قولك للرجل يتردد فى الشيء بين أن يفعله وألاّ يفعله (أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) فالأصل فى هذا أراك فى ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخرها على الحقيقة

وكذلك تقول للرجل يعمل غير معمَّل أى حال كونه لم يُولَّ ذلك العمل . (أراك تنفخ فى غير فحْم وتخط على الماء) فتجعله فى ظاهر الأمر كأنه ينفخ ويخط . والمعنى على أنك فى فعلك كمن يفعل ذلك

وتقول للرجل يعمل الحيلة حتى يميل صاحبه إلى الشيء قد كان يأباه ويمتنع منه (مازال يفتل فى الذروة والغارب حتى بلغ منه ما أراد)

---

(١) الشرف المرتفع من الأرض

(الغارب . الكاهل وقيل مابين السَّنام والعنق وهو الذى يلقى عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى) فتجعله بظاهر اللفظ كأنه كان منه فتل فى ذروة وغارب . والمعنى على أنه لم يزل يرفُق بصاحبه رفقاً يشبه حاله فيه حال الرجل يجىء إلى البعير الصعب فيحكه ويفتل الشعر فى ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس

والحق أنها مبنية عليه فقط فليتنبه .

مواقع التمثيل وتأثيره

(١) إن للتمثيل مظهرين يتجلى فيهما .

(أحدهما) أن يجىء ابتداء وهو النادر القليل فى كلام البلغاء الكثير الغزير فى القرآن الكريم

فمن كلامهم

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض يجد مُرًّا به الماء الزُّلالا

ومن القرآن الكريم

(ا) (مَثَلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون)

(ب) (ومَثَل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء)

(ح) (مثَل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذتْ بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون)

(وثانيهما) أن يجىء فى الأعقاب للايضاح والتقرير فى النفوس .وهو كثير مثل

من يهنْ يسهلِ الهوان عليه ما لجرح بميِّت إيلام

ومثل

ونارٍ لو نفختَ بها أضاءت ولكن أنْت تنفخ فى رمادِ

ومثل (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) فقد أورده بعد ما قرر أمر التوحيد من أول السورة وشنّع على الذين اتخذوا من دونه أولياء يقربونهم إليه زلفى ونصب الدلائل على نفى هذا الشرك وذكر الجزاء.

ومثل (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها — ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من من فوق الأرض مالها من قرار)

(٢) أما تأثيره فقد اتفق العلماء على أن التمثيل إذ جاء فى أعقاب المعانى أو برزت فى مَعْرِضِهِ ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها جمالا وأكسبها منقبة ودعا القلوب إليها. فإن كان مدحاً كان أنبل فى النفوس وأهز للعطف. مثل قوله تعالى فى وصف الصحابة (ومَثَلُهُمْ فى الإنجيل كزرع أخرَجَ شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سُوقه يعجب الزُّرَّاع)

ومثل

فتى عِيش فى معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

وإن كان ذماً كان وقعه أشدَّ وحدُّه أحدَّ. مثل قوله تعالى (فمثله كمثل الكلب إن تحملِ عليه يلهثْ أو تتركْه يلهث) ومثل قول الشاعر

رأيتكم تُبدون للحرب عُدَّةَ ... ولا يمنع الأسلابَ منكم مُقاتل

فأنتم كمثل النخل يُشْرَعِ شوكه ... ولا يمنع الخُرَّافَ [1] ماهو حامل

وإن كان افتخاراً كان شأوه أبعد — مثل

لا ينزل المجدُ إلا فى منازلنا ... كالنوم ليس له مأوًى سوى المقل

وإن كان وعظاً كان أشفى للصدر وأبلغ فى التنبيه والزجر. مثل قوله تعالى فى وصف نعيم الدنيا (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما)

---

(١) الخراف جمع خارف وهو جانى الثمار

(« الكُفّار » الزُّرَّاع لأنهم يكفُرن الحب أى يسترونه بالتراب) . ومثل قوله تعالى (كأنهم حُمُرٌ مستنفرة فرّتْ من قَسورة) [1]

وقوله فى تمثيل من يحبط عمله الصالح بالإيذاء أو الرياء (أيود أحدكم أن تكون له جنةٌ من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكِبَرُ وله ذريةٌ ضعفاء فأصابها إعصارٌ فيه نار فاحترقتْ) (الإعصار — ريح تثير سحاباً ذات رعد وبرق) وهأنذا أسوق إليك مثلا تعرف منه تأثير التمثيل .

إنسان بليد غبى . قيل فيه (فلان يكد نفسه فى قراءة الكتب ولا يفهم منها شيئا)

وقيل فيه (مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)

وقيل فيه (زواملُ للأشعار لا علم عندهم بجيّدها إلا كعلم الأباعر) [2]

(لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا بأوساقه أدراج ما فى الغرائر)

فأنت ترى التمثيل فى الآية والبيتين أوقعَ وأشدَّ تأثيراً

وإن أردت اعتبار ذلك فوازن بين أن تقول . إن الذى يعظ ولا يتعظ يضر بنفسه من حيث ينفع غيره . وبين أن تقول المثل فى قوله عليه الصلاة والسلام (مثل الذى يعلّم الخير ولا يعمل به مثل السراج الذى يضىء للناس ويحرق نفسه)

ووازن بين أن تقول . لا تُكلّمِ الجاهل بما لا يعرفه . وبين أن تقول . لا تنثر الدر قدّام الخنازير . أو لا تجعل الدر فى أفواه الكلاب

ووازن بين أن تقول . الدنيا لا تدوم ولا تبقى . وبين قولك . هى ظل زائل . وعارية تُسترد . ووديعة تسترجع (ثم تُنشد)

وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بد يوماً أنْ تُرَدَّ الودائع

فهذه جملة من القول تخبر عن صيغ التمثيل وتنبىء عن حال المعنى معه

---

(١) القسورة الاسد (٢) الزوامل الجمال

أمثلة وشواهد على التمثيل

ومن مليح أمثلة التمثيل قول ابن مقبل

إنى أُقيّد بالمأثور راحلتى ولا أبالى وإن كنّا على سفر

فقوله (أُقيّد بالمأثور) تمثيل بديع . والمأثور هو السيف الذى فيه أثر . وقوله (ولا أبالى) حشو مليح أفاد مبالغة عجيبة . وقوله (وإن كنا على سفر) أفاد زيادة فى المبالغة .

ومن أمثلته قول المتنبى

ومَن يكُ ذا فمٍ مرّ مريض يجدْ مُرًّا به الماء الزُّلالا (١)

فلو عدل عن التمثيل وقال . إن الجاهل الفاسد الطبع يتصور المعنى بغير صورته ويخيل إليه فى الصواب أنه خطأ لماوجدت هذه الروعة ولما انتهيت إلى حيث انتهى .

ومن جيّده قوله صلى الله عليه وسلم (الصوم فى الشتاء الغنيمةُ الباردة)

ومن جيّده قوله صلى الله عليه وسلم (ظهرُ المؤمن مِشْجَبُهُ (٢) وخِزانته بطنُه وراحلتُه رِجْله وذخيرته ربُّه) وقوله تعالى :

(مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يُبصرن . صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يرجعون . أو كَصَيِّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حَذَرَ الموت)

---

(١) ماء زلال أى عذب (٢) مشجبه أداة حمله

الحقيقة	المجاز
هى اللفظ المستعمل فيما وضع له مثل (الأسد) للحيوان المفترس ومثل (البحر) للمتسع العظيم من الماء الملح ، ومثل (النهر) للماء العذب الجارى المتسع ومثل (الشمس) للكوكب العظيم لمضىء نهاراً وهذه هى الحقيقة اللغوية التى تقابل المجاز وهناك أقسام لها غير ما ذكر لالزوم لذكرها هنا	معناه لغة — الممر والطريق ومعناه اصطلاحاً [1] هو اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى — مثال ذلك — كلمة (بحر) فى قولك (رأيت بحراً يتصدّق) فبحر فى هذا المثال لفظ استعمل فى غير معناه الأصلى إذ المراد به هنا الرجل الكريم — والعلاقة بين المعنيين (الكثرة والنفع فى كل منهما) — والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلى هى (يتصدّق) لأنها تناسب الرجل الكريم لا الماء الملح

(١) هذا هو المعنى الاصطلاحى للمجاز اللغوى الذى يقابل الحقيقة اللغوية — وهناك أقسام له أخرى منها .

(ا) المجاز بالحذف مثل (وجاء ربُّك) أى جاء أمر ربك .

(ب) والمجاز بالزيادة — مثل — اسم السلام عليكم (اسم هنا زائدة) فى هذا التركيب مجاز بالزيادة — وفى هذين المجازين خلاف مذكور فى المطولات

(ج) والمجاز العقلى — وهو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير ما هو له مثل (أنبت المطرُ العشب) المنبت فى الحقيقة هو الله فإسناد الإنبات إلى المطر مجاز عقلى وسيذكر مفصلا فيما بعد.

العلاقة	القرينة	المجاز اللغوى المفرد (١) بالنسبة للعلاقة	الاستعارة
هى المناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى - مثل (الجراءة) بين الأسد والرجل الشجاع فى قولك (رأيت أسدا يلبس درعا) ومثل (الحُسن) بين الشمس والحسناء فى قولك (رأيت شمساً تحدث أخواتها)	هى الشىء الذى يصرف الذهن عن إرادة المعنى الحقيقى مثل . (يعطى) فى قولك (رمقت بحرا يعطى) ومثل (هطل الدمع من نرجسها) أى من عينها. وهى نوعان . (١) لفظية وهى مايلفظ بها . (٢) وحالية وهى التى تفهم من حال المتكلم أو من الواقع	(١) إن كانت علاقته المشابهة فهو (استعارة) - مثل - (رأيت درراً فى السماء تضىء) أى كواكب فالعلاقة المشابهة بين الكواكب والدرر فى (التألّق واللمعان) (٢) وإن كانت العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل مفرد مثل - (وضعت يدى فى عين الخائن) فيدى مجاز مرسل - علاقته غير المشابهة وهى (الكلية) حيث أطلق الكل وهو (اليد) وأراد الجزء وهو (الأنملة)	هى اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى - وهى مبنية على تناسى التشبيه وادّعاء أن المشبه عين المشبه به أو فرد من أفراده مثل (قسْورا) فى قولك (رأيت قسورا يتأبط سيفاً) القسور - الأسد والمراد به هنا الرجل الشجاع وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه . ووجه الشبه . والأداة . فقولك (رأيت قيْنة ذات جناحين على شجرة) أصلها (رأيت بلبلا كالقينة فى حسن الصوت على شجرة) فحذف المشبه (البلبل) . والأداة (الكاف) ووجه الشبه (فى حسن الصوت) ولم يبق إلا طرف واحد (المشبه به) وهو قيْنة

(١) المجاز اللغوى هو المقصود ولذا لاينصرف الاسم عند الاطلاق الا اليه - وهو ينقسم الى قسمين (١) مفرد ويكون فى الكلمة (٢) ومركب ويكون فى الكلام وكل من المفرد والمركب ينقسم الى قسمين (١) استعارة ان كانت العلاقة المشابهة (٢) ومجاز مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة - وهذا اجمال تفصيله وترتيبه كالموضح فيما يلى .

أركان الاستعارة	تقسيم الاستعارة بالنسبة للطرفين		الاستعارة التخييلية
ثلاثة	تصريحية (١)	مكنية (٢)	تعريفها
(١) مُستعار وهو اللفظ الدال على المشبه به (٢) مستعار منه وهو المشبه به (٣) مستعار له وهو المشبه فمثلا : (أعجبنى غيث (رجل كريم) يرأف بالبائسين) المستعار لفظ غيث — والمستعار منه معنى غيث — والمستعار له الرجل الكريم . وقس على ذلك	هى ما ذكر فيها المشبه به مثل : فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضّت على العُنّاب بالبرد فى لفظ (لؤلؤ) استعارة تصريحية ـ وإجراؤها شبه الدمع باللؤلؤ بجامع الصفاء فى كل واستعير لفظ المشبه به (اللؤلؤ) المشبه (الدمع) على سبيل الاستعارة التصريحية ـ وفى نرجس استعارة تصريحية ـ وكذلك فى ورد وعناب والبرد ـ فقد شبه العين بالنرجس . والخد بالورد . والشفة بالعناب والأسنان بالبَرَد : ويقاس على ذلك	هى ما ذكر فيها المشبه . وحذف المشبّه به . ورمز إليه بشىء من لوازمه . مثل ـ أينعت ثمار العلم ـ فى العلم استعارة مكنية وإجراؤها كالآتى : شبه العلم بالشجرة بجامع النفع فى كل واستعير المشبه به (الشجرة) للمشبه (العلم) وحذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو ثمار على سبيل الاستعارة المكنية . والقرينة (ثمار) ونظير ذلك قولك (صفا وجه الجو) فى الجو استعارة مكنية حيث شبه الجو بإنسان . والقرينة وجه	هى ما كان المستعار فيها غير محقق حساً وعقلا كإثبات الثمرات للعلم فى قولك . أزهرتْ ثمرات العلم ـ وإجراؤها ـ شبهت ثمرات العلم المتخيّلة بثمرات الشجرة المحققة على سبيل الاستعارة التخييلية ومثل : (أظفار) فى قولك أنشبت المنية أظفارها بالخائن وإجراؤها شبهت أظفار المنية المتخيلة بأظفار السبع المحققة على سبيل الاستعارة التخييلية ـ وهى على أصح الأقوال تلازم المكنية لأنها قرينتها

(١) وتسمى مصرحة

(٢) وتسمى استعارة بالكناية

أقسام المصرحة باعتبار المستعار (اللفظ الدال على المشبه به)

أصلية	تبعية
هى ما كان المستعار فيها جامداً مثل (الدر) فى قولك (هو ينطق بالدر) ففى الدر استعارة تصريحية أصلية ـ شبه الكلام بالدر بجامع الحسن فى كل واستعير لفظ المشبه به (الدر) للمشبه (الكلام) على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية والقرينة (ينطق) ومثل (شمس) فى قولك (فى الغرفة شمس كهربائية) شبه المصباح الكهربائى بالشمس بجامع التألق واللمعان فى كل واستعير لفظ المشبه به (شمس) للمشبه (المصباح) على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية والعلاقة (كهربائية) . سميت (أصلية) لأن المستعار فيها (جامد) وهو (الدر) و (شمس) ومثل (كوكب) فى قولك (رأيت كوكبا يعظ) أى واعظا هاديا . فقد شبه الواعظ بالكوكب ـ سميت أصلية لأن المستعار فيها وهو (كوكب) جامد	هى ما كان المستعار فيها[١] فعلاً[٢] أو اسماً مشتقاً[٣] أو حرفاً (١) ففى الفعل مثل ـ من غرس الجميل محبوب . فى غرس استعارة تصريحية تبعية ـ إجراؤها ـ شبه فعل الجميل بالغرس بجامع انتظار الثمرة فى كل واستعير الغرس بمعنى فعل الجميل للفعل واشتققنا من الغرس غرس بمعنى فعل الجميل على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (سميت تبعية) لأن جريانها فى الفعل تابع لجريانها فى المصدر (٢) وفى المشتق مثل ـ جليل أعمالك ناطق بكمالك فى ناطق استعارة تصريحية تبعية ـ وإجراؤها ـ شبهت الدلالة بالنطق بجامع الوضوح فى كل واستعير النطق للدلالة واشتق من النطق ناطق بمعنى دالّ على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (سميت تبعية) لأن جريانها فى المشتق (ناطق) تابع لجريانها فى المصدر (النطق) (٣) وفى الحرف مثل (وقد يظن جباناً من به زمع) رعدة. فى الباء من (به) استعارة تصريحية تبعية لأنها هنا بمعنى (فى) وإجراؤها ـ شبه مطلق ظرفية بمطلق إلصاق بجامع التمكن فى كل . فسرى التشبيه من الكليين (مطلق ظرفية ومطلق إلصاق) إلى الجزئيات (معانى الحروف) فاستعيرت الباء من جزئى من جزئيات المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ـ (سميت تبعية) لأن جريانها فى الجزئيات تابع لجريانها فى الكليين

أقسام المصرّحة باعتبار ما يلائم المشبّه والمشبه به

مرشّحة	مجرّدة	مطلقة
المرشحة ـ هى ماقرنت بما يلائم المشبه به مثل : (١) رأيت بحراً فى البيت عميقاً فعميقاً ترشيح لأنها تلائم المشبه به (بحرا) وهذا فى الاستعارة التصريحية الأصلية ومثل : (٢) إذا زرعت معروفا فاسقه غدَقا فقولك (فاسقه غدقا) ترشيح — لأنه يلائم المشبه به (زرعت) ولا يعتبر الترشيح إلا بعد تمام الاستعارة أى بعد أن تكمل تماماً وتستوفى أركانها وقرينتها فالزائد الذى يلائم المشبه به هو الترشيح . وكذلك التجريد فيما بعد	المجردة ـ هى ما قرنت بما يلائم المشبه مثل (١) أبصرت رئبالا يقود جيشا ويعظ الناس فقولك (يعظ الناس) تجريد لأنه يُلائم المشبه (الرجل) وهذا فى الاستعارة الأصلية (٢) (طغى الماء فأغرق الوادى) فقولك (فأغرق الوادى) تجريد لأنه يناسب المشبه وهو كثرة الماء . وإجراؤها ـ شبهت كثرة الماء المفرطة بالطغيان وهو مجاوزة الحد بجامع الضرر فى كل واستعير لفظ المشبه به (الطغيان) للمشبه (كثرة الماء) واشتق من الطغيان طغى بمعنى كثر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . فأغرق الوادى تجريد لملاءمته المشبه	إن لم تقترن الاستعارة بما يلائم المشبه والمشبه به أو قرنت بما يلائمهما معاً فهى مطلقة مثل كلمنى غيث غزير يعطى باليمين واليسار فى هذا المثال ذكر ما يلائم المشبه به والمشبه لأن المشبه به وهو الغيث (المطر) يلائمه (غزير) والمشبه وهو الرجل الجواد يلائمه (يعطى باليمين وباليسار) فالاستعارة مطلقة . ومثل شاهدت بحرا فى سوق عكاظ أى رجلا كريماً ـ ففى هذا المثال لم يذكر ما يلائمهما معاً فالاستعارة مطلقة . هذا والترشيح أبلغ من أخويه لاشتماله على تحقيق المبالغة بادعاء أن المشبه عين المشبه به ـ والإطلاق أبلغ من التجريد ـ والتجريد أضعف الجميع إذ به تضعف دعوى الاتحاد

أقسام المكنية باعتبار المستعار

أصلية

هى ما كان المستعار فيها جامداً

مثل

إذا ما الدهر جر على أناس
كلاكله أناخ بآخرينا

فى الدهر استعارة مكنية أصلية — شبه الدهر بجمل يبرك بجامع التأثير فى كل ، ثم استعير الجمل للدهر وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو(كلاكل) وإثبات الكلاكل قرينة ، وفيها استعارة تخييلية — سميت أصلية لأن المستعار فيها (جمل) جامد أى غير مشتق

ومثل

ومن صحب الدنيا قليلا تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كذبا

فى الدنيا استعارة مكنية أصلية — شبهت الدنيا بإنسان مخادع بجامع تغير الأحوال فى كل وحذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو (صَحِب)

وسميت أصلية لأن المستعار (الإنسان) جامد

تبعية

هى ما كان المستعار فيها اسماً مشتقاً فقط فلا تكون فى الفعل والحرف

مثل

بلغنى إراقة الضارب دم الباغى — فى الضارب استعارة مكنية تبعية — شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيلام فى كل . واستعير القتل للضرب الشديد . ثم اشتق من القتل (قاتل) بمعنى ضارب ضرباً شديداً . ثم حذف المشبه به (قاتل) ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو (الإراقة) على سبيل الاستعارة المكنية التبعية

والإراقة هى القرينة — وفى إثباتها للضارب استعارة تخييلية

وسميت تبعية لأن المستعار فيها المحذوف (قاتل) اسم مشتق وقد جرت فيه الاستعارة بعد جريانها فى الجامد وهو القتل

أقسام المَكنية باعتبار ما يلائم المشبَّه والمشبَّه به		
مرشحة	مجرَّدَة	مطلقة
هى ما قرنت بما يلائم المشبه به مثل خُلُق الزمان عداوةُ الأحرار ـ فى الزمان استعارة مكنية أصلية مرشحة ـ شبه الزمان برجل مؤذٍ بجامع الإيذاء فى كل وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه (خُلُق) وخلق قرينة ـ وعداوة ترشيح لأنها تلائم المشبه به (الإنسان) ومثل : عضنا الدهر بنابه * ليت ما حل بنابه فى الدهر استعارة مكنية أصلية مرشحة ـ شبه الدهر بحيوان مفترس بجامع الاغتيال فى كل وحذفه ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو عَضّ ـ وإثبات العض للدهر قرينة ـ وأما الناب فترشيح لأنه من ملائمات المشبه به	هى ما قرنت بما يلائم المشبه مثل : أينع العلم بحفظ مسائله . ففى العلم استعارة مكنية أصلية مجردة ـ ذلك أن حفظ المسائل يلائم المشبه (العلم) بعد تمام الاستعارة . ومثل : رأيت وردة يحيط بها جنود من الشوك ـ شبه الوردة بملك وحذفه ورمز إليه بشىء ، من لوازمه (جنود) وجنود قرينة . ومن الشوك تجريد لأنه يلائم المشبه (الوردة)	هى التى لم تقترن بشىء يلائم المشبه أو المشبه به . أو قرنت بما يلائمهما معاً مثل : ضحك الروض . ومثل ـ أزهر الأدب . ففى كل من الروض والأدب استعارة مكنية أصلية مطلقة ـ سميت مطلقة لأنها لم تقترن بشىء يلائم المشبه أو المشبه به . ومثل . نطق لسان الحال الواضحة باتحادنا شبهت الحال بإنسان بجامع التغيرات فى كل وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه (لسان) ونطق الملائم للمشبه به (الإنسان) ترشيح . والواضحة الملائمة للمشبه (الحال) تجريد ولما تعارضا تساقطا فالاستعارة مطلقة

المجاز المرسل المفرد

تعريفه ووجه تسميته مرسلا	علاقاته		
	السببيّة	المسببيّة	الكليّة
هو الكلمة المستعملة فى غير ماوضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى مثل : سكنت مصر فمصر مجاز مرسل مفرد علاقته (الكليّة) حيث أطلق الكل (مصر) وأراد الجزء وهومنزل من منازل مصر والقرينة (سكن) وسمى مرسلا لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل له علاقات كثيرة كما سيأتى	هى كون الشىء مؤثراً فى غيره مثل . رعى جوأدى المطر أى (النبات) فى المطر مجاز مرسل مفرد علاقته السببية لأن المطر سبب فى النبات ـ والقرينة (رَعَى) ومثل . عظُمتْ يد الأمير عندى أى (نعمته) فى اليد مجاز مرسل مفرد علاقته السببية لأن اليد سبب فى الإعطاء ـ والقرينة (عظُمتْ) أى جلّتْ	هى كون الشىء ناشئاً عن غيره مثل : أمطرت السماء زرعا أى مطراً فى زرع مجاز مرسل مفرد علاقته المسببية لأن الزرع مسبب عن المطر والقرينة (أمطرتْ) ومثل : تناولت كأس الشفاء أى الدواء فى الشفاء مجاز مرسل مفرد علاقته المسببية فهو من إطلاق المسبب (الشفاء) وإرادة السبب (الدواء) ـ والقرينة (تناولت أو كأس)	هى كون الشىء يتضمن شيئاً آخر فهو كل لجزء . مثل : أكلت نبات الأرض فى نبات مجاز مرسل مفرد علاقته الكلية لأنه أطلق الكل وهو(النبات) وأراد الجزء وهو بعضه والقرينة (أكلتُ) ومثل : شربت ماء النيل (بعضه) فى ماء النيل مجاز مرسل مفرد علاقته الكلية لأنه أطلق الكل وهو (ماء النيل) وأراد الجزء أى بعضه والقرينة (شربتُ)

شىء من علاقاته

الجزئية	اعتبار ما كان	اعتبار ما يكون
هى كون الشىء يتضمنه شىء آخر مثل أرسل القائد عينه للاستطلاع أى (جاسوسه) ففى العين مجاز مرسل مفرد . علاقته (الجزئية) فقد ذكر الجزء (العين) وأراد الكل (الجاسوس) . والقرينة (أرسل) ومثل ألقى الوزير كلمة أى (خطبة) ففى كلمة مجاز مرسل مفرد . علاقته (الجزئية) . والقرينة (ألقى) وقس على ذلك ما يماثله	هو النظر إلى الماضى مثل أكلنا (قمحاً) أى خبزاً . ففى كلمة (قمح) مجاز مرسل مفرد . علاقته (اعتبار ما كان) حيث أطلق القمح وأراد الخبز نظراً للماضى . والقرينة (أكلنا) ومثل خذ الملآن للإناء الفارغ . ففى الملآن مجاز مرسل مفرد . علاقته (اعتبار ما كان) لأنه كان فى الأصل مملوءاً . والقرينة حاليّة	هو النظر إلى المستقبل مثل طحنت خبزاً أى قمحاً سيكون خبزاً . ففى الخبز مجاز مرسل مفرد . علاقته (اعتبار ما يكون) حيث أطلق الخبز وأراد القمح نظراً لما سيكون فى المستقبل . والقرينة (طحنت) ومثل عصرتُ خمراً أى عنباً ففى خمر مجاز مرسل مفرد . علاقته (اعتبار ما يكون) أى عنباً سيكون خمراً . والقرينة (عصرتُ)

شيء من علاقاته

الحاليّة	المحلية	اللازمية
هي كون الشيء حالاً في غيره مثل : نزلت بالقوم أي بدراهم . فني القوم (مجاز مرسل مفرد) علاقته (الحاليّة) لأنه أطلق الحالّ (القوم) وأراد المحل (الدار) والقرينة (نزلت)	هي كون الشيء يحل فيه غيره مثل : أمليتُ من الدواة أي من (المداد) فني الدواة مجاز مرسل مفرد علاقته (المحليّة) لأنه ذكر المحل (الدواة) وأراد الحالّ (المداد) والقرينة (أمليت)	هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر . مثل : طلع الضوء أي الشمس فني الضوء مجاز مرسل مفرد . علاقته (اللازميّة) لأن الضوء يوجد حتما عند وجود الشمس والقرينة (طلع)
ومثل : فني رحمة الله هم فيها خالدون أي في (جنة الله) فني رحمة مجاز مرسل مفرد علاقته (الحاليّة) لأن الجنة هي التي فيها الخلود والقرينة (هم فيها خالدون)	ومثل : انصرفت المدرسة أي طلبتها فني المدرسة مجاز مرسل مفرد علاقته (المحليّة) لأنه أطلق المحل (المدرسة) وأراد الحالّ (الطلبة) والقرينة (انصرفت)	ومثل : نظرت الحرارة أي النار . فني الحرارة مجاز مرسل مفرد علاقته (اللازميّة) لأن الحرارة توجد حتما عند وجود النار والقرينة (نظرت)

بقية العلاقات			
الملزوميّة	الآليّة	البدليّة	المبدليّة
هى كون الشىء يجب عند وجوده وجود شىء آخر ومثال : ملأت الشمس الغرفة أى ملأ الضوء الغرفة ففى الشمس مجاز مرسل مفرد علاقته (الملزوميّة) لأنه متى وجدت الشمس وجد الضوء والقرينة « ملأت »	هى كون الشىء واسطة فى إيصال أثر شىء إلى آخر . مثل : « واجعل لى لسان صدق فى الآخرين » أى ذكراً حسناً ففى لسان مجاز مرسل مفرد علاقته « الآليّة » لأن اللسان آلة الذكر الحسن ـ ومثله « فإنما يسرّناه بلسانك أى بلغتك »	هى كون الشىء بدلا وعوضاً عن شىء آخر . مثل : قضيتُ الدين فى ميعاده أى أدّيته . ففى « قضيت » مجاز مرسل مفرد . علاقته . « البدلية » فقد ذكر « قضى » بدل أدّى لأن هذا هو المراد	هى كون الشىء مبدلا من شىء آخر . مثل : أكلت دم القتيل أى ديته . ففى الدم مجاز مرسل مفرد علاقته « المبدليّة » لأن الدم مبدل عنه الدّية إذ لا يصح أكل الدم

ملاحظة

وهناك علاقات شتى للمجاز المرسل المفرد لاداعي إلى ذكرها هنا لأنها فوق المقرر بكثير

السر فى قوة تأثير الاستعارة

الاستعارة أفضل أنواع المجاز وأول أبواب البديع . وهى من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها . وكلما ازداد التشبيه خفاء ازدادت حسناً وكانت متضمنة للبلاغة مع الإيجاز وجودة النظم وحسن السياق . وهى أبلغ من الحقيقة إذ بها يلطف الكلام ويزداد إبداعاً فهى التى تبرز البيان فى صورة مستجدّة . وهى التى تعطيك الكثير من المعانى فى اليسير من اللفظ فتخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر وتجنى من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر . فبها ترى الجماد حياً ناطقاً والأعجم فصيحاً ولا غرابة فى ذلك . فإن قولك (رأيت غضنفراً يخطب جنده) له مزية لاتكون إذا قلت (رأيت رجلا هو والغضنفر سواء فى معنى الشجاعة وفى قوة القلب) وإذا قلت (بلغنى أنك تقدم رجلاوتؤخر أخرى) كان أوقع من صريحه الذى هو قولك (بلغنى أنك تتردد فى أمرك). وانظر إلى حسن الاستعارة فى قول بعضهم

من كان مرعى عزمه وهمومه   روض الأمانى لم يزل مهزولا

وإلى حسنها فى قوله تعالى (واشتعل الرأس شيبا)

وما أقوى تأثيرها فى قول الشاعر

ازرع جميلا ولو فى غير موضعه   فلا يضيع جميل أينما زرعا

ومن بديعها قول سوّار بن المضرّب

بعرض تَنُوفةٍ للريح فيها   نسيمٌ لايروع التُّرْب وانِ [(١)]

فما أحسن تعبيره عن الإثارة بالرّوع

وما أحسنهافى قوله تعالى (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)

وما أشد تأثير الاستعارة فى قول ابن المعتز

جُمِع الحق لنا فى إمام   قتل البخل وأحيا السماحا[(٢)]

(١) التنوفة المفازة • وانٍ أى ضعيف رقيق (٢) قتل البخل أى أزاله . وأحيا السماح أى أظهره

أسئلة عامة على أنواع المجاز — ثم تطبيق على الاستعارة التصريحية والمكنية والمجاز المرسل المفرد

(١) عرّف المجاز لغة واصطلاحاً ومثّل

(٢) عرّف المجاز بالحذف ثم المجاز بالزيادة مع التمثيل [١]

(٣) اذكر الفرق بين المجاز اللغوى والعقلى ووضح ماتقول بالأمثلة [٢]

(٤) كم قسماً المجاز اللغوى المفرد مثّل

(٥) ماالاستعارة وما الفرق بينها وبين المجاز المرسل : مثّل لذلك

(٦) بم تسمى الاستعارة إذا حذف منها المشبه : مثل

(٧) بم تسمى الاستعارة إذا حذف منها المشبه به مع ذكر الأمثلة

(٨) بم تسمى قرينة المكنية مع التمثيل لما تقول

(٩) إلى كم تنقسم المصرحة باعتبار المستعار مع توضيح ماتقول بالأمثلة

(١٠) مثل لاستعارة تصريحية أصلية وأخرى تبعية وأجرهما

(١١) ما أركان الاستعارة — اذكر مثالاً ووضح فيه هذه الأركان

(١٢) عرّف المصرحة والمكنية . ووضح وجه تسميتهما بذلك

الجواب عن الشق الثانى

تسمى مصرحة للتصريح فيها بلفظ المشبه به

وتسمى مكنية أو كنائية لأنها يحذف فيها المشبه به ويكنى عنه بشىء من لوازمه دلالة على التشبيه المضمر فى النفس

---

(١) المجاز بالحذف ــ هو ماكان بحذف كلمة مثل (واسأل النادى) أى أهله ــ
المجاز بالزيادة ــ هو ماكان بزيادة كلمة مثل (فاضربوا فوق الأعناق) أى فاضربوا الأعناق . ففوق زائدة

(٢) المجاز اللغوى يكون فى اللفظ مثل خاطبنى بالدر ــ والمجاز العقلى يقع فى الاسناد مثل بنى الأمير الحصن فاسناد البناء الى الامير مجاز عقلى علاقته السببية

(١٣) أجر الاستعارة فى قوله ــ أخذت الأدب عن بحر لا يُسْبرَ غَوره

الجواب

فى بحر استعارة تصريحية أصلية مرشحة — شبه العالم الأديب ببحر بجامع الانتفاع بكل واستعير المشبه به (بحر) للمشبه (الأديب) على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية ــ ويسبر غوره ترشيح لأنه يلائم المشبه به (بحر)

(١٤) كم قسما الاستعارة المصرحة التبعية ــ اذكر مثالا لكل قسم

(١٥) أجر الاستعارة فيما يلى (بالماء تحيا الأرض)

الجواب

شبه تزيين الأرض بالخضرة بالإحياء، بجامع النفع فى كل، واستعير الإحياء للتزيين، واشتق من الإحياء بمعنى التزيين (تحيا) بمعنى تتزين، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

(١٦) عرّف الترشيح والتجريد فى الاستعارة ومثّل.

(١٧) متى يعتبر الترشيح والتجريد فى الاستعارة. مثّل

(١٨) اذكر مثالا لاستعارة مطلقة وأجرها

(١٩) اذكر الفرق بين التصريحية والمكنية — ثم بين الأصلية والتبعية ــ ثم بين الترشيح والتجريد ومثّل لما تقول

(٢٠) ماأصل الاستعارة وما الفرق بينها وبين التشبيه

(٢١) ماالذى يشترط فى اللفظ المستعار

الجواب

ينبغى أن يكون المشبه به كلياً كاسم الجنس وعلَمه حتى يمكن ادعاء أن المشبه من أفراد المشبه به فلا تتأتى الاستعارة فى العلم الشخصى إلا إذا تضمن الشخصى وصفاً عاما به يصح اعتباره جنساً كتضمن حاتم للجـود، وقس للفصاحة، وإياس للذكاء، وأحنف للحلم.

(٢٢) قالوا إن الاستعارة فى الحرف والفعل والمشتق تبعية فما وجه هذه التسمية

الجواب

أما فى الحرف فإن جريانها فى الجزئيات تابع لجريانها فى الكليين

وأما فى الفعل فإن جريانها فيه تابع لجريانها فى المصدر

وأما فى المشتق فإن جريانها فيه تابع لجريانها فى المصدر

(٢٣) بين الاستعارة فيما يأتى (أيَّدَ الخطيب دعواه بواضح النور) أى بواضح الحجة — فى النور استعارة تصريحية — شبهت الحجة بالنور بجامع التوصل إلى المقصود بكل — والقرينة (أيّد) فإن تأييد الدعوى لايكون إلا بالحجة الواضحة

(٢٤) أجر الاستعارة فى البيت الآتى

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت ... له عن عدو فى ثياب صديق

الجواب

شبهت الدنيا برجل مراوغ بجامع التقلب فى كل وحذف الرجل ورمز إليه بشىء من لوازمه (امتحن) وذكر تكشفت إلى آخر البيت ترشيح لملاءمته المشبه به

(٢٥) تكلم من البيان على ما يأتى

(١) وإذا المنية أنشبتْ أظفارها ... ألفيتَ كل تميمة لاتنفع

(ب) جمع الحق لنا فى إمام ... قتل البخل وأحيا السماحا

(ج) ولئن نطقتُ بشكر برك مفصحا ... فلسان حالى بالشكاية أنطق

(د) نحن فى رغد من العيش (هـ) لنصلبنّ القاتل فى جذع النخلة (و) هم على هدى من ربهم

جواب (١)

شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال فى كل واستعير السبع للمنية وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه (الأظفار) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية — وإثبات الأظفار للمنية تخييل وهو القرينة

جواب (ب)

(١) فى قتَلَ استعارة تبعية ـ شبهت الإزلة بالقتل بجامع التأثير فى كل واستعير القتل للإزالة واشتق منه قتَلَ بمعنى أزال على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٢) فى أحيا استعارة تبعية أيضاً ـ شبه الإظهار بالإحياء بجامع الوضوح فى كل واستعير الإحياء للإظهار واشتق منه أحيا بمعنى أظهر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة ، والقرينة فى الأولى إسناد قتَلَ إلى البخل ـ وفى الثانية إسناد أحيا إلى السماح أى الكرم

جواب (ج)

(١) فى كلمة حالى استعارة مكنية — شبهت الحال بإنسان متكلم بجامع الدلالة فى كل واستعير لفظ المشبه به (الإنسان) للمشبه (الحال) وحذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه (اللسان) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية ـ وإثبات اللسان للحال (قرينة) واستعارة تخييلية — وأنطق ترشيح

(٢) وفى البيت أيضاً استعارة تبعية فى (أنطق)

شبهت الدلالة بالنطق بجامع الظهور فى كل . واستعير النطق للدلالة . واشتق من النطق أنطق بمعنى أَدَلَّ على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . واللسان ترشيح

جواب (د)

فى (فى) استعارة تبعية — شبه مطلق ارتباط بين مسترغِد ورَغَد بمطلق ارتباط بين ظرف ومظروف بجامع الاحتواء فى كل فسرَى التشبيه من الكليين (مطلق الارتباطين) إلى الجزئيات (معانى الحروف) واستعيرت (فى) من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

جواب (ه)

شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين (مطلق استعلاء ، ومطلق ظرفية) إلى الجزئيات (معانى الحروف) فاستعيرت

(فى) من جزئيات المشبه به (الظرفية) لجزئى من جزئيات المشبه (الاستعلاء) على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

جواب (و)

شبه مطلق ارتباط بين مهدىّ وهدًى بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلًى عليه بجامع التمكن فى كل . فسرى التشبيه من الكليين (مطلق الارتباطين) إلى الجزئيات (معانى الحروف) فاستعيرت (عَلَى) من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

سميت تصريحية للتصريح فيها بلفظ المشبه به (عَلَى) وسميت تبعية لأن جريانها فى الجزئيات تابع لجريانها فى الكليين — وما قيل فيها يقال فى سابقتيها

(٢٦) أجر الاستعارات فى الآيات الآتية

(ا) فأذاقها الله لباس الجوع والخوف

فيها ثلاث استعارات (١) تصريحية (٢) ومكنية (٣) وتخييلية — ففى الأولى — شبه ما غشى الناس عند الجوع والخوف من الضرر والأذى . باللباس المحيط بالجسم بجامع الإحاطة فى كل . واستعير لفظ المشبه به (اللباس) للمشبه (ماغشيهم) على سبيل الاستعارة التصريحبة الأصلية

وفى الثانية المكنية — شبه ماغشى الناس عند الجوع والخوف ، بذى الطعم المرّ البشع ، بجامع الألم من كل ، واستعير لفظ المشبه به (ذو الطعم المر) للمشبه (ماغشيهم) وحذف المشبه به ورمز إليه بشىء من لوازمه (الإذاقة) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية وإثبات الإذاقة تخييل

وفى الثالثة — شبهت الإذاقة المتخيلة بالإذاقة المحققة واستعيرت المحققة للمتخيلة على سبيل الاستعارة التخييلية

(ب) وآية لهم الليل نسلخ منه النهار

فى نسلخ استعارة تبعية — شبه كشف الضوء من الليل بكشط الجلد عن الحيوان

بجامع الترتيب فى كل . واستعير لفظ المشبه به (السلخ) للمشبه (كشف الضوء) واشتق منه نسلخ بمعنى نكشف على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

(حـ) فاصدع بما تؤمر أى بَلِّغ ما أُمرتَ به جهرا

فى اصْدَع استعارة تبعية — شبه التبليغ جهرا بكسر الزجاجة بجامع التأثير فى كل واستعير المشبه به (الصَّدْع والكسر) للمشبه (التبليغ جهرا) واشتق منه اصدعْ بمعنى بلِّغ جهرا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية

(د) أو من كان ميتا فأحييناه أى (ضالاً فهديناه)

(١) فى قوله (ميتا) استعارة تبعية — شبه الضلال بالموت بجامع عدم الثمرة فى كلٍ واستعير المشبه به (الموت) للمشبه (الضلال) واشتق منه ميتا أى ضالاً على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٢) وفى قوله (أحيينا) استعارة تبعية — شبه الهدى بالإحياء بجامع الفائدة فى كل واشتق من الإحياء أحيا بمعنى هَدَى على طريق الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٢٧) تكلم على مايلى من علم البيان

(١) أتتـه الخـلافة منقادةً إليـه تجـرِّر أذيالها

(٢) فإنْ تعافوا العدل والإيمانا فإن فى أيماننا نـيرانا (أى سيوفا)

(٣) لسنا وإن أحسابنا كرمتْ يوماً على الأحساب نتكل

(٤) إذا اتصل القوم الأحاديث لم يكن عَيِيًّا ولا ربًّا على من يُقاعِدُ

(٥) عضـــنا الدهر بنــــابه ليت ما حل بنـــا به

الإجابة عن ذلك

(١) شبه الخلافة بحسناء بجامع الرغبة فى كل وحذف المشبه به (الحسناء) ورمز إليها بقوله (أتته) والقرينة (أتتْه) وأما قوله منقادة إلى آخـر البيت فترشيح — ففى البيت (استعارة مكنية أصلية مرشحة)

(٢) فى العدل والإيمان استعارة مكنية أصلية —

شبه العدل والإيمان بشيء كريه فى نظرهم بجامع الكراهة فى كل وحذف المشبه به (الشيء الكريه) ورمز إليه بشيء من لوازمه (تعافوا) على سبيل الاستعارة بالكناية . وإثبات تعافوا للعدل والإيمان تخييل — وفى النيران بمعنى السيوف استعارة تصريحية أصلية

فقد شبه السيوف بالنيران بجامع الضرر من كل واستعير المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية

وفى أيماننا مجاز مرسل مفرد علاقته الكلية فقد أطلق الكل (الأيمان) وأراد الجزء (الأكُفّ)

(٣) فى (عَلَى) استعارة تبعية — شبه مطلق ارتباط بين حسيب وحسب بمطلق ارتباط بين مستعلٍ ومستعلًى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين (مطلق الارتباطين) إلى الجزئيات (معانى الحروف) واستعيرت (عَلَى) من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٤) فى البيت استعارتان (١) فى (انتضل) وهى تبعية تصريحية (٢) فى (الأحاديث) وهى مكنية أصلية

(١) ففى الأولى — شبه تبادل الأحاديث بانتضال النبال (الترامى بها) بجامع التأثير فى كل ثم اشتق من الانتضال انتضل بمعنى تبادَلَ على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . والقرينة (الأحاديث) وعَيِيًّا تجريد لملاءمته المشبه

وفى الثانية — شبهت الأحاديث بالسهام بجامع شدة التأثير فى كل ، ثم حذف المشبه به (السهام) ورمز إليه بشىء من لوازمه (انتضل) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية — وانتضل (قرينة) وفى إثباتها للأحاديث (تخييل) وهى مجرة لأن عيبًا تلائم المشبه (الاحاديث)

(٥) فى البيت استعارتان أيضاً (١) فى (عَضّ) وهى تصريحية تبعية (٢) فى (الدهر) وهى مكنية أصلية

فى الأولى — شبه حوادث الدهر بالعض بجامع الإيذاء من كل واشتق من العض عضَّ بمعنى ضَرَّ على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المرشحة لأن الناب يلائم المشبه به

وفى الثانية — شبه الدهر بحيوان مفترس بجامع الإيذاء فى كل وحذف المشبه به (الحيوان المفترس) ورمز إليه بشىء من لوازمه (عضنا) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة لأن الناب يلائم المشبه به

(٢٩) بين علاقات المجاز المرسل فيما يلى

(ا) رعينا الغيث (ب) شربت البنَّ (ج) مكثنا فى النعيم المقيم

(د) وأرسلنا السماء عليهم مدرارا (ه) يد الله فوق أيديهم (و) سقانى الطبيب الصحة (ز) قضيت واجباتى فى حينها

الجواب

(ا) فى الغيث مجاز مرسل مفرد علاقته (السببيّة) لأنه سبب فى النبات والقرينة (رعَينا)

(ب) فى البن (قهوة البن) مجاز مرسل مفرد علاقته (اعتبار ما كان) والقرينة (شربت)

(ج) فى النعيم (فى مكان حل فيه النعيم) مجاز مرسل مفرد علاقته (الحاليّة) والقرينة (مكثنا)

(د) فى السماء أى (المطر) مجاز مرسل مفرد علاقته (السببية) أو (المحليّة) والقرينة أرسلنا

(ه) فى اليد مجاز مرسل مفرد علاقته (السببية) والقرينة لفظ الجلالة

(و) فى الصحة أى (الدواء) مجاز مرسل مفرد علاقته (المسببية) والقرينة سقانى

(ز) فى (قضيتُ) بمعنى (أدّيتُ) مجاز مرسل مفرد علاقته (البدلية) والقرينة (فى حينها)

(٣٠) وضح المجاز المرسل المفرد وعلاقته فيما يأتى :

(١) إذا نزل السماء بأرض قوم   رعيناه وإن كانوا غضابا

(٢) استعدّتْ مدينتنا الدفاع

(٣) حفرن الماء (البئر)

(٤) أحسنْ إلى الناس تستعبدْ قلوبهمُ   فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

(٥) حرّروا الرقاب (أى جعلوا الرجال والنساء أحراراً)

(٦) قرأت شعر أبى تمام

(٧) ركبت القطار

(٨) كفى بالمرء عيباً أن تراه   له وجه وليس له لسان (فصاحة)

(٩) وشر ماقنصته راحتى قنص   شُهْبُ البُزاة سواء فيه والرخم

الراحة اليد والجمع راحٌ — الأشهب ما غلب بياضه السواد — الباز والبازى طائر يشبه الصقر

(١٠) لك القلم الأعلى الذى بشباته   يُصاب من الأمر الكُلَى والمفاصل

(شَباة كل شىء — حَدُّ طَرَفه)

الجواب

(١) فى السماء مجاز مرسل مفرد علاقته (السببية أو المحلية) والقرينة (نزل)
(٢) فى المدينة « « « « (المحلية) من إطلاق المحل وإرادة الحالّ
(٣) فى الماء « « « « (الحالية) لأنه ذكر الحالّ وأراد المحل
(٤) فى القلوب « « « « (الجزئية) والمراد الكل (الناس)
(٥) فى الرقاب « « « « (الجزئية) والمراد الكل (الرجال والنساء)
(٦) فى شعر « « « « (الكلية) والمراد الجزء (بعض الشعر)
(٧) فى القطار « « « « (الكلية) والمراد الجزء (كرسىّ فيه)
(٨) فى اللسان « « « « (الآلية) لأنه آلة الفصاحة
(٩) فى الراحة « « « « (الجزئية) فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل
(١٠) فى شبَاته « « « « (الآلية) لأن الشباة آلة الكتابة

تم الكلام على المجاز اللغوى المفرد ويليه الكلام على المجاز اللغوى المركب بقسميه

المجاز المركب

تعريفه	أقسامه باعتبار العلاقة	
عند البيانيين	العلاقة المشابهة	العلاقة غير المشابهة
هو الكلام المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى مثل : (أحشفًا وسُوءَ كِيلة) هذا مثل يضرب لمن يَظلم من جهتين — فهو كلام استُعمل فى غير معناه الحقيقى لأنك تقوله لكل إنسان ظلمك من جهتين ومثل :(رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير) هذا خبر قصد به إظهار الضعف وإنشاء التألم فهو كلام استعمل فى غير معناه الأصلى	إن كانت علاقة المجاز المركب (المشابهة) سمى (استعارة تمثيلية)ـ مثل :(عند الصباح يَحْمَد القومُ السُّرَى)(يضرب هذا المثل لمن يرجو الخير بعد المشقة) وإجراؤها : شبهت هيئة من يرجو الخير بعد المشقة . بهيئة من سرى ظمآن ورجا العثور على الماء صباحا . بجامع شدة الرغبة والرجاء فى كل . واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية . والقرينة حال المتكلم ـ وسميت تمثيلية لأنها مبنية على تشبيه التمثيل وإذا فشت كانت مثلا فلا يتغيرّ لفظه مطلقا	وإن كانت العلاقة غير المشابهة سمى (مجازا مرسلا مركبا) مثل : (أيَّدَ الله مليكنا العادل) فإن هذا الكلام خبر المقصود منه إنشاء الدعاء للمليك العادل أى (اللهم أيِّده) فهو كلام استعمل فى غير معناه لعلاقة غير المشابهة إذ العلاقة (اللازمية) إذ يلزم من الإخبار بهذا الكلام (الدعاء له) ومثل رب إنى وضعتها أنثى فإن هذا الخبر المقصود منه إنشاء التحسر لا الإخبار

الاستعارة التمثيلية

هى الكلام المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى — مثل

(رَزْمَةً ولا دِرَّةً) مَثَلَ (يضرب لمن يعد ولايفى)

الرَّزْمة حنين الناقة — والدِّرَّة كثرة اللبن وسيلانه

شبهت هيئة من يعد ولايفى بهيئة حنين الناقة بدون درَّة . بجامع عدم الفائدة من كل . واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

ومثل — ركوض فى كل عَروض (ناحية) (يُضرب لمن يمشى بين الناس بالفساد)

شبهت هيئة من يسعى بين الناس بالفساد بهيئة من يركض في كل ناحية . بجامع كثرة السعى والجَهْد فى كل — واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

ومثل — (مصائب قوم عند قوم فوائد)

شبهت حال من يستفيد من ضرر غيره بحال قوم يستفيدون من مصائب غيرهم بجامع حصول فائدة غير منتظرة واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

المجاز المرسل المركب

هو الكلام المستعمل فى غير ماوضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلى مثل

خُلقتُ من الحديد أشدَّ قلبا
وقد بَلِيَ الحديد وما بَليتُ

فهذا كلام خبرى استعمل فى غير ماوضع له لأن الشاعر أراد بالإخبار (إنشاء الفخر) والعلاقة (اللازمية) لأن إخبار الإنسان بصفات الشجاعة يلزمه الفخر غالبا والقرينة (حال الشاعر) لأنه لم يكن فى مقام إخبار — وهو قسمان

(ا) الأخبار المستعملة فى الإنشاء

(١) لإظهار الضعف . مثل (إنى وهن العظم منى)

(٢) للتحسر. مثل (ذهب الشباب وآلمنى الكبَر)وغيرهذا كثير

(ب)المركبات الإنشائية التى خرجت عن معانيها الأصلية كالآتى

(١)النفى . مثل (متى يستقيم الظل والعودُ أعوج)

(٢) الإكرام.مثل (ادخلوهابسلام)

(٣) الإرشاد . مثل (لاتُعادِ الناسَ فى أوطانهم)

أسئلة وتطبيق على المجاز المركب بقسميه
(الاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل المركب)

(١) ما المجاز المركب مع التمثيل

(٢) كم نوعاً المجاز المركب مع توضيح ما تقول بالمثال

(٣) عرف الاستعارة التمثيلية وبيّن وجه تسميتها تمثيلية ووضح ما تقول بمثال

(٤) ما الفرق بين الاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل المركب — مثّل

(٥) كم قسماً المجاز المرسل المركب مع التمثيل لكل قسم بمثالين

(٦) ما الفرق بين المجاز اللغوى المفرد وبين المجاز اللغوى المركب — اذكر مثالا لكل واشرحه

(٧) ما الفرق بين المجاز المرسل المفرد وبين المجاز المرسل المركب — اذكر مثالا لكل واشرحه

(٨) بين أنواع المجاز فيما يلى واشرحها

(١) تصرمتْ منا أُويقياتُ الصِّبا ... ولم نجد من المشيب مهربا

(٢) إن الأفاعى وإن لانت ملامسها ... عند التقلب فى أنيابها العطب

(٣) ذهب الصِّبا وتولت الأيامُ ... فعلى الصِّبا وعلى الزمان سلام

(٤) وفى تعب من يحسد الشمس ضوءها ... ويجهد أن يأتى لها بضريب

(٥) وحيدٌ من الخلان فى كل بلدة ... إذا عظُم المطلوب قلَّ المساعد

(٦) من كان فوق محل الشمس موضعُهُ ... فليس يرفعه شىء ولا يضع

(٧) وما انتفاع أخى الدنيا بناظره ... إذا استوتْ عنده الأنوار والظُّلَم

(٨) وليس يصح فى الأذهان شىء ... إذا احتاج النَّهار إلى دليلِ

(٩) وبيننا لو رعيتم ذاك معرفةٌ ... إن المعارف فى أهل النهى ذممُ

(١٠) أين الذى الهرمانِ من بنيانه ... ما قومُه ما يومه ما المصرع

الأجوبة

(١) فى البيت مجاز مرسل موكب علاقته (السببية) لأن هذا الكلام سبب فى التحسر أو (الملزومية) لأن الإخبار بهذا يستلزم التحسر

(٢) فيه (استعارة تمثيلية) فقد شبه هيئة من يغر الناس بلينه الظاهرى ثم يضرهم، بهيئة الأفاعى بجامع التقلب والإيذاء فى كل. ثم استعير الكلام الدال على الشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية : والقرينة حالية

(٣) فى هذا البيت مجاز مرسل موكب لأنه خبر قصد به إنشاء التحسر على ضياع الشباب — والعلاقة حال الشاعر — والقرينة الشطر الثانى

(٤) فيه استعارة تمثيلية — شبهت هيئة من علا قومه بحيث لا يباريه أحد . بالهيئة الحاصلة من الشمس ولا ضريب لها من الكواكب بجامع استحالة المماثلة فى كل ، واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

(٥) فيه مجاز مرسل موكب علاقته السببية فإنه سبب فى إنشاء التحسر لفقد الخلان

(٦) فيه استعارة تمثيلية — شبهت هيئة من علت منزلته منزلة قومه فلا يتأثر بسبب ما بهيئة من سكن فوق محل الشمس ، بجامع عدم الوصول إلى كل ، واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه ، على سبيل الاستعارة التمثيلية

(٧) فيه مجاز مرسل موكب علاقته اللازمية لأن الاستفهام مستعمل فى الإنكار

(٨) فيه استعارة تمثيلية — شبهت هيئة من لا يعترف لأصحاب الفضل المحسوس بفضائلهم ، بهيئة من يحتاج إلى دليل على وجود النهار بجامع الجهل المطبق فى كل، واستعير الكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

(٩) فى البيت مجاز مرسل موكب علاقته السببية لأن هذا الكلام سبب فى التوبيخ

(١٠) فى البيت مجاز مرسل مركب علاقته السببية لأن هذا الكلام سبب فى التعظيم والتهويل

تكلم على الاستعارة التمثيلية والمجاز المرسل المركب فيما يلى :

(ا) جزتْنا بنو سعد بحسن فعالنا   جزاء سِنِمَّار وما كان ذا ذنب

(يضرب مثلا لمن يُجزَى بالإحسان إساءة)

(ب) رمانى الدهر بالأرزاء حتى   فؤادى فى غشاء من نبال

(ج) أرى خالا (سحابا) ولا أرى مطراً (يضرب لكثير المال لا يُصاب منه خير)

(د) رُبَّ حثيثٍ مكيثٌ — الحثيث السريع والمكيث البطىء

(يضرب مثلا لمن أراد العجلة فحصل على البطء)

(ه) هواى مع الركب اليمانين مُصْعِدٌ   جنيب وجثمانى بمكة موثَق

(الراكب ركبان الأبل — مُصْعِدٌ أى ذاهب بعيداً — جنيب أى مجنوب مستتبع — الجثمان الجسم والشخص — موثق أى مقيد — والمعنى (هواى أى من أهواه منضم إلى ركبان الإبل القاصدين إلى اليمن لكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة)

(و) ربَّ مخطئةٍ من الرامى الدَّعّاف (القاتل)

(يضرب للمخطىء على غير عادة)

(ز) لأمر مَّا جدع قصير أنفه   (يضرب للمتستر تحت أمر ظاهرى ليحصل على أمر خفى)

(ح) اليد لا تصفِّق وحدها   (يضرب لمن يريد عملا منفرداً وهو عاجز عنه)

(ط) إذا جاء موسى وألقى العصا   فقد بطل السحر والساحر

(ى) الحمد لله

الأجوبة

(١) شبهت هيئة من يُجزَى بالإحسان إساءة بهيئة سنمار بجامع سوء الجزاء فى كل واستعير الـكلام الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية

(ب) فيه مجاز مرسل مركب علاقته السببية لأن النطق به سبيل فى إنشاء التحزن

(ج) شبهت هيئة المثرى الذى لايجود بخيره، بهيئة السحاب الخالى من المطر — بجامع عدم النفع فى كل. واستعير الـكلام الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية . والقرينة حال المتكلم لأنه لاينظر سحابا

(د) شبهت هيئة من أراد العجلة فلم يصبه إلا البطء . بهيئة الذى يسير مسرعاً فتعترضه العوائق فيصيبه البطء . بجامع عدم التأنى فى كل . . . .

(هـ) فى البيت مجاز مرسل مركب لأنه خبر قصد به إنشاء التحزن والتألم . والقرينة حال المتكلم فإنه يشير فى هذا البيت إلى الحزن الذى ألمّ به من فراق محبوبه

(و) شبهت حال من يخطىء على غير عادة . بحال الرامى الذَّعَّاف الذى أخطأ فى رميته بجامع التحول والتغير فى كل . واستعير الخ . . . . والقرينة حالية لأنك لاتخاطب رجلا ذَعَّافا

(ز) شبهت هيئة من يتسترّ تحت أمر ظاهرى ليحصل على أمر خفى — بهيئة الرجل المسمى قصيراً حين جدع أنفه ليأخذ بثأر جذيمة من الزبّاء — بجامع الاحتيال فى كل — واستعير الخ . . والقرينة حالية لأنك تخاطب غير قصير

(ح) شبهت هيئة من يريد أن يعمل عملا وحده وهو عاجز عنه — بهيئة من يبتغى التصفيق بيد واحده — بجامع العجز فى كل — واستعير الخ . . .

(ط) شبهت حال من تُحلّ المشكلات بوجوده — بحال نبى الله موسى عليه السلام مع سحرة فرعون بجامع حسم النزاع فى كل — واستعير الخ . . . .

(ى) فيه مجاز مرسل مركب لأنه خبر قصد به إنشاء الحمد والعلاقة اللازمية لأن الإخبار بكونه تعالى محموداً مستلزم إنشاء الحمد

المجاز العقلي

ويسمى (مجازا حكميًّا) — ويسمّى (مجازا بالإسناد) — ويسمى (إسنادا مجازيًّا)

تعريفه عند البلغاء	علاقاته: الفاعليّة	علاقاته: المفعوليّة
هو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من أن يكون الإسناد إلى ما هو له مثل : (أفنى الشباب مَرُّ الجديدين) فإسناد الإفناء إلى مرور الأيام (مجاز عقلى) لأن المفْنى فى الحقيقة هو الله ، ومَرُّ الجديدين سبب ، لأن الإفناء واقع فيهما	هو إسناد ما بنى للمفعول إلى الفاعل لكونه واقعاً منه مثل : (سيلٌ مفعَمٌ) فإسناد مفعَم وهو مبنى للمفعول إلى الفاعل وهو ضمير السيل (مجاز عقلى) علاقته (الفاعلية) وحقيقته سيلٌ مفعِمٌ أى مالئٌ لا مملوء. ومثل (جعلت بينى وبين الخائنين حجابا مستورا) فإسناد اسم المفعول (مستور) إلى الفاعل الأصلى (الحجاب) (مجاز عقلى) علاقته الفاعلية ـ وحقيقته (حجاب ساتر)	هو إسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول لكونه واقعا عليه مثل : (عيشة راضية) أى مرضية ـ فإسناد راضية وهو مبنى للفاعل إلى ضمير العيشة وهو مفعول (مجاز عقلى) علاقته (المفعولية) وحقيقته (عيشة مرضية أى راضٍ صاحبها) ومثل : (حالةٌ شاكية) أى مشكوّةٌ ـ فإسناد شاكية وهو مبنى للفاعل إلى ضمير الحالة وهو مفعول (مجاز عقلى) علاقته (المفعولية) وحقيقته (حالة مشكوة)

بقيـــــــــة العلاقات			
الزمانيّـة	المكانيّـة	المصدريّـة	السببيّـة
هو إسناد الفعل إلى الزمان لكونه واقعا فيه مثل : (نهـاره صائم) فإسناد الصوم إلى النهار (مجاز عقلى) علاقته الزمانية ومثل : (ما ليل المَضيم بنائم) فإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلى علاقته الزمانية	هو إسناد الفعل إلى المكان لكونه واقعا فيه مثل : (جرى النهر) فى إسناد الجريان للنهر مجاز عقلى علاقته المكانية ـ والحقيقة جرى ماء النهر ومثل : (سال الميزاب) فى إسناد السيل للميزاب مجاز عقلى علاقته المكانية والحقيقة سال ماء الميزاب	هو إسناد الفعل إلى المصدر للتوكيد مثل : (جَدّ جِدُّهم) أُسند الفعل إلى المصدر فالكلام مجاز عقلى علاقتـه المصـدرية والحقيقـة (جدّ الجادّون) ومثل : (سُرَّ سرورُهم) أسند الفعل إلى مصدره فالكلام مجاز عقلى علاقته المصدرية	هو إسناد الفعل إلى السبب لأن العمل منسوب إليه فى الظاهر مثل : العلم يرفع بيتا لا عِمادَ له والجهل يهدم بيت العز والشرف فى إسناد يرفع للعلم مجاز عقلى علاقته السببية لأن العلم سبب فى الرفعة ـ وفى إسناد يهدم للجهل مجاز عقلى علاقته السببية لأن الجهل سبب فى هدم المكانة

ملاحظة كما يقع المجاز العقلى فى الاسناد يقع فى النسبة الاضافية مثل ـ مكر الليل والنهار . جرى الانهار ـ غراب البين ـ

فنسبة المكر الى الليل والنهار	مجاز عقلى	علاقته	الزمانيـة
ونسبة الجرى للانهار	» »	»	المكانية
ونسبة البين للغراب	» »	»	السببية

وكما يجىء فى الاثبات يجىء فى النفى مثل ـ ماربحت تجارة المفسدين ـ تجرى الرياح بما لاتشتهى السفن

وكما جاء فى الأخبار يجىء فى الانشاء « ـ ياهامان ابن لى صرحا ـ أصلاتك تأمرك

وهذا المجاز كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المجيد والكاتب المبدع لانه سبيل الابداع والاحسان ومهيع البيان و التبيان

أسئلة وتطبيق على المجاز العقلى

(١) عرّف المجاز العقلى ومثّل له بمثالين من إنشائك

(٢) اذكر الفرق بين المجاز العقلى والاستعارة ومثّل واشرح ماتمثّل به

(٣) اذكر علاقات المجاز العقلى فى أمثلة من عندك

(٤) بين بالأمثلة كيف يقع المجاز العقلى فى النسبة الإضافية

(٥) اذكر مثالين لمجاز عقلى علاقته (الفاعلية) ومثالين لمجاز عقلى علاقته (المصدرية)

(٦) بيّن المجاز العقلى وعلاقته فيما يلى

(ا) أشاب الصغير وأفنى الكبير ... كرُّ الغداة ومرُّ العَشِى

الجواب

فيه مجاز عقلى لأنه أسند الفعلين (أشاب وأفنى) إلى غير ماهما له فإن المشيب والمفنى هو الله. والعلاقة الزمانية. والقرينة اعتقاد المتكلم

(ب) وإذا أتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بأنى كامل

الجواب

فى إسناد (أتى) إلى المذمّة مجاز عقلى علاقته (المكانية)

(ج) والدهر يفترس الرجالَ فلاتكن ... ممن تُطيشهم المناصبُ والرتبْ

الجواب

فى أسناد (يفترس) إلى ضمير الدهر مجاز عقلى علاقته (الزمانية)

وفى إسناد (تُطيش) إلى المناصب مجاز عقلى علاقته (السببية)

(د) ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوًّا له مامن صداقته بُدُّ

الجواب

فى إضافة النكد إلى الدنيا مجاز عقلى علاقته (المكانية) وهذا المجاز فى النسبة الإضافية

(هـ) الخائن لا تربح تجارته

الجواب

فى إسـناد الربح للتجارة مجاز عقلى عـلاقته (السببية) وقرينته (أن التجارة لا تربحُ وإنما الذى يربح هو صاحبها)

(و) أَبْلَى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى وفرَّق الهجر بين الجفْن والوَسَنِ

فى إسناد (أبْلَى) إلى الهوى مجاز عقلى علاقته (السببية)

وفى إسناد التفريق للهجر مجاز عقلى علاقته (السببية)

(ز) سعى سعْيه — جرى جرْيه — نام نومُه

الجواب

فى إسناد سعَى إلى مصدره . وجرَى إلى مصدره . ونام إلى مصدره مجاز عقلى علاقته المصدرية . وحقيقته (سعى الساعى وجرى الجارى ونام النائم)

(ح) والهمّ يخترم الجسيم نحافةً ويُشيب ناصيةَ الصبِيِّ ويُهرِمُ

فى إسناد (يخترم ويُشيب ويُهرِم) إلى الهم (مجاز عقلى) علاقته (السببية) لأنه سبب فى كل ذلك

(ط) إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فما الذى تُغْنِي كرامُ المناصب

فى إسناد (تُغْنِي) إلى كرام (مجاز عقلى) علاقته (السببية)

(ى) ومن العداوة ما ينالك نفعهُ ومن الصداقة ما يَضر ويؤلم

فى إسناد الضرر والإيلام إلى ضمير الصداقة (مجاز عقلى) علاقته السببية

(ك) بِذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

فى إسناد (قضَى) للأيام (مجاز عقلى) علاقته (الزمانية)

(ل) (وإذا تليتْ عليهم آياته زادتهم إيمانا)

فى إسناد الزيادة لضمير الآيات (مجاز عقلى) علاقته (السببية)

(م) حكم المجلس على الجانى بالسجن

في إسناد الحكم إلى المجلس (مجاز عقلى) علاقته (المكانية)

(ن) (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) أى (لا معصوم)

في إسناد عاصم إلى غيره (مجاز عقلى) إذ المراد به اسم المفعول (معصوم) علاقته (المفعولية)

(س) دع المكارم لا ترحلْ لبُغيتها واقعُد فإنك أنت الطاعم الكاسى

أسند اسم الفاعل (الطاعم والكاسى) إلى اسم المفعول (المطعوم والمكسوّ) فهو (مجاز عقلى) علاقته (المفعولية)

(ع) يزيدك وجهه حسْنا إذا ما زدته نظرا

في إسناد الزيادة إلى الوجه (مجاز عقلى) علاقته (المكانية)

(ف) إنى لمن معشر أفنى أوائلَهم قيلُ الكماة ألاَ أين المحامونا

في إسناد (أفنَى) إلى (قيل الكماة) مجاز عقلى علاقته (السببية)

(ص) من ماء دافق

في إسناد اسم الفاعل (دافق) إلى ضمير الماء مجاز عقلى علاقته (المفعولية) أذ المراد ماء مدفوق

الكناية

تعريفها	أقسامها باعتبار المكنى عنه		
لغة واصطلاحاً	صفة	نسبة	موصوف (ذات)
معناها لغةً عدم التصريح إذ يقال (كنيت أو كنوت بكذا عن كذا) إذا تركت التصريح به — ومعناها اصطلاحاً لفظ أطلق وأريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى — مثل : الرئيس نظيف اليد (كناية عن كونه نزيها) ومع ذلك تصح إرادة المعنى الأصلى	هى ما أريد بها إثبات صفة من الصفات مثل : شاهدت بعيدة مهْوَى القُرْط [1] — ففى (بعيدة مهوى القرط) كناية عن صفة لأنه أراد شاهدت طويلة العنق ومثل : أحمد طويل النجاد — كنى بطول نجاده عن طول قامته فكأنه قال (أحمد طويل القامة) ومثل : الصديق طاهر الثوب كناية عن اتصافه بالنزاهة	هى ما قصد بها نسبة أمر لآخر مثل : الجود بين ثوبيه والمجد بين طمريه (كناية عن نسبة الجود والمجد له) ومثل : إن السماحة والمروءة والندى فى قبة ضُربتْ على ابن الحشرج كناية عن نسبة السماحة والمروءة والندى لابن الحشرج (وابن الحشرج هو عبد الله بن الحشرج أمير نَيْسابور) والبيت لزياد الأعجم من قصيدة امتدح بها الأميرَ فأكرم مثواه	هى ما قصد بها ذات أى (لا صفة ولا نسبة) — مثل : أقبل حىّ تنبه (كناية عن ذات أى إنسان) ومثل : الضاربين بكل أبيضَ مِخْذَم والطاعنين مجامعَ الأضغان (الأبيض أى السيف — والمخذم أى القاطع والأضغان أى الأحقاد) كنى الشاعر بمجامع الأضغان عن (القلوب) وهى لا صفة ولا نسبة بل موصوف ومثل : قاومت ملك الوحوش (كناية عن الأسد) وهو ذات

(١) قال عمر بن أبى ربيعة : بعيدة مهوى القرط اما لنوفل أبوها واما عبد شمس وهاشم

أقسامها باعتبار الوسائط واللوازم			
تلويح	إيمـــاء	رمز	تعريض
هو كناية كثرت فيها الوسائط بدون نظر إلى تعريض مثل : (السعيد كثير الإخوان) كنى بكثرة الإخوان عن سهولة أخلاقه . ثم انتقل منها إلى أنسهم به . ثم إلى حسن معاملته وماذلك إلا لحسن أخلاقه وطيب أعراقه فماتقدم كناية عن اتصافه بمحاسن الأخلاق وهى (تلويح) ومثل : رئيسنا مهزول الفصيل — إذ هزال الفصيل يستلزم ذبح أمه . وهذا يستلزم كثرة الضيفان . وهذا يستلزم الاتصاف بالجود فهو كناية عن صفة — تلويح	هو كناية قلّت فيها الوسائط ووضح اللزوم . مثل : (الحظ حليف الوفى) كنى بمحالفة الحظ له عن اتصافه به . والوسائط قليلة وقد وضح اللزوم (فهى إيماء) ومثل : أومارأيت المجد ألقى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول كناية عن كونهم أمجادا فهى إيماء لقلة الوسائط ووضوح اللزوم ومثل : (أنتم عضـــدى وساعدى) كناية عن تحقيق مساعدتهم (إيماء)	هو كناية قلّت فيها الوسائط مع خفاء اللزوم مثل (المليك متناسب الأعضاء) كناية عن ذكائه — كناية عن صفة — رمز) ومثل الخائن عريض القفا (كناية عن بلادته) صفة رمز ومثل (القائد مكتنز اللحم) كناية عن اتصافه بالشجاعة — صفة — رمز	هو أن يُعرَّض بالكلام لشىء يفهم عند سماعه مثل المسلم من سلم الناس من يده ولسانه كناية فيها تعريض بنفى صفة الإسلام عن المؤذى ومثل (أنا أعتقد وجوب الصلاة) كناية فيها تعريض بكفر جاحدها ومثل (لست بخائن ولامُراء) كناية فيها تعريض بخيانة ومراءاة من تكلمه

ملاحظـــــات

الأولى — الاستعارة أبلغ من الحقيقة والتشبيه فإذا ادّعيت أن الرجل أسد كان ذلك أبلغ وأشد فى تشبيهه بالأسد فى الجراءة والقوة ومن المحال أن يكون من الأسود مبالغة وليست له شجاعتها وجرأتها

الثانية — الاستعارة التمثيلية أبلغ أنواع الاستعارة لأنها مبنية على تشبيه التمثيل الذى هو أقوى أنواع التشبيه بلاغة ودقة

الثالثة — الكناية أبلغ من المجاز لأنها تدل على المراد فى الغالب بأدلة — فقولك (شاهدت بحراً يعطى باليمين وباليسار) أى (سمحا كثير العطاء) قد سمّيت من تمدحه بحرا مبالغة (فهو أبلغ من الحقيقة) ولكن فى باب الكناية إذا أردت أن تصف ممدوحك بالجود والندى قلت (هو كثير الرماد) أى (جواد صميم) وقد جئت بالأدلة على دعواك. لأن وصفه بكثرة الرماد يستدعى كثرة الإحراق، والإحراق نتيجة كثرة الطبخ والخبز. وهذا يستلزم كثرة الآكلين. وهذا يستدعى كثرة الجود والكرم — وبذلك قد أقمت البرهان الساطع على جوده بلفظ قليل هو قولك (كثير الرماد)

من ذلك يتبين أن الكناية أبلغ من المجاز فهى أبلغ أنواع البيان

الرابعة — الفرق بين المجاز والكناية هو أن المجاز لابد له من قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلى فقولك (رأيت غيثاً يتصدّق) لاتصح إرادة المعنى الحقيقى (المطر) إذ لايوجد مطر يتصدق

وأما فى الكناية فالقرينة لاتمنع إرادة المعنى الأصلى فى الغالب فقولك (المائق يفترش الثرى ويتوسّد الجنادل) كناية عن فاقته — ومع ذلك يصح أن يكون قد افترش الثرى وتوسد الجنادل — (رأيت المسك ينبعث من قُمصه) كناية عن طيب أخلاقه — ومع ذلك يصح أن يكون فى قمصه المسك

أسئلة وتطبيق على الكناية وأنواعها

(١) عرِّف الكناية لغة واصطلاحا ومثِّل لما تقول

(٢) هل دائماً قرينة الكناية لاتمنع إرادة المعنى الأصلى (١)

(٣) إلى كم تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه مع التمثيل

(٤) اذكر الفرق بين الكناية والمجاز ووضح ماتقول بالأمثلة

(٥) إلى كم تنقسم الكناية باعتبار الوسائط واللزوم — مثِّل

(٦) عرِّف التلويح والإيماء ومثِّل لهما

(٧) اذكر الفرق بين الإيماء والرمز ثم بين التلويح والتعريض مع ذكر الأمثلة

(٨) لِمَ كانت الكناية أبلغ أنواع الكلام — وضح ذلك بالمثال

(٩) اذكر الفرق بين الصفة والنسبة والموصوف فى الكناية ومثِّل

(١٠) مثل لكلٍ مما يأتى بمثالين — الرمز — كناية أريد بها نسبة — إيماء — كناية عن ذات

وَضِّح نوع الكناية فيما يأتى :

(ا) لايرفع الضيفُ عينا فى منازلنا   إلاَّ إلى ضاحك منا ومبتسم

الجواب

فى البيت كناية أريد بها نسبة الكرم إلى قومه وعشيرته فإنه يلزم من الضحك والابتسام فى وجه الضيف السرور به وهذا يستلزم الكرم — إيماء

(ب) لست براعى إبل ولا غنمْ   ولا بجزَّار على ظهر وضم

الجواب

فيه (كناية يعرِّض فيها بأن من يخاطبهم من رعاة الإبل أو الجزَّارين)

(ج) خُلِق اللسان لنطقه وبيانه   لاللسكوت وذاك حظ الأخرس

---

(١) فى الغالب لاتمنع ارادة المعنى الاصلى وقد تستحيل ارادة ذلك المعنى مثل : الجود بين طمريه — والسموات مطويات بيمينه (كناية عن القدرة والاستيلاء)

الجواب

فى البيت كناية يعرض فيها بأن المخاطب عَبِىٌّ غبىٌّ

(د) والمجد يدعو أن يدوم لجيده عِقْدٌ مساعى ابن العميد نِظَامُهُ

الجواب

فيه كناية أريد بها نسبة المجد لابن العميد لأنه ادَّعى أن له مساعى وأنها نظام عقد فى جيد المجد . والمجدُ يبتغى بقاء ابن العميد

(ه) أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفِطَن

الجواب

فى قوله (أخلاهم من الفطن) كناية عن الجهال — كناية عن موصوف . ونوعها رمز

(و) وأُكبر نفسى عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جُهْدُ مَن لا له جُهْدُ

معنى البيت — (أرانى أكبر من أن أقابل العدو على إساءته إلىَّ بالغيبة فإن ذلك عجز وطاقة من لا يتمكن من مقاومة خصمه بالبسالة والبأس)

الجواب

فى البيت كناية عن اتصافه بالشهامة والشجاعة — صفة — رمز

(ز) والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

الجواب

فى قوله (فرقة الروح) كناية عن الموت — ذات — إيماء

(ح) وما انتفاع أخى الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظُّلَم

الجواب

فى قوله (استوت عنده الأنوار والظُلَم) كناية عن موصوف حيث كنى بذلك عن العمى والجهل — كناية بالرمز لقلة الوسائط وخفاء اللزوم

(ط) لبس الرجل لغريمه جلد النَّمِر (كناية عن العداوة — صفة — رمز)

(ى) وما يك فىَّ من عيب فإنى جبان الكلب مهزول الفصيل

الجواب

فى البيت كناية عن الكرم . كناية عن صفة . ونوعها تلويح

وضح نوع الكناية فيما يأتى

(١) هو رحب الصدر طويل الباع فى البلاغة (صفة رمز)

(٢) الحليف واضح الجبين (كناية عن حسنه وذكائه — صفة — رمز)

(٣) ومن لايكرِّم نفسه لايُكرَّم — (تعريض) لمن لايعرف قدره فتعدَّى طوره

(٤) وحملناه على ذات ألواح ودُسُر (كناية عن السفينة — ذات)

(٥) المؤمن من أمن شره (كناية عن نفى الإيمان عن المؤذى — تعريض)

(٦) أحسن العلم ما كان مقروناً بالعمل (تعريض بذم من لم يعمل بعمله)

(٧) هو (أملس المخ) أى بليد (كناية عن اتصافه بالبلادة — رمز)

(٨) قالت امرأة لأحد الأمراء (أشكوا إليك قلة الفأر) — فيه كناية عن اتصافها بالفقر — صفة — تلويح)

(٩) الشرف بين ضلوعه — (كناية عن نسبة الشرف له — إيماء)

مثالان للتطبيق على ما عرف من البيان

المثال الأول

والذل يُظهر فى الذليل مودةً وأودُّ منـه لمن يودّ الأرقم

المعنى بإيجاز حتى يفهم مافيه

إن حاجة المرء إلى غيره نهاية الذل فيتكلف ماليس من خُلُقه فيظهر الوداد لمن يعلوه ويبطن له البغضاء فلا تغتر بذلته فهو شر من الأرقم (الحية الخبيثة)

الجواب

(١) فى البيت تشبيه ضمنى ـ فقد شبه الذليل للحاجة بالأرقم بجامع أن كلا يُظهر حسناً ويبطن قبيحاً ـ والغرض بيان الحال ـ تمثيل ـ بليغ ـ قوى

(٢) وفى (فى) بمعنى (مِن) استعارة تصريحية تبعية ـ

شبه مطلق ارتباط بين ابتداء ومبتدئ . بمطلق ارتباط بين ظرف ومظروف . بجامع التمكن فى كل . فسرى التشبيه من الكليين (مطلق الارتباطين) إلى الجزئيات (معانى الحروف) فاستعيرت (فى) من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٣) وفيه كناية عن الحذق والمهارة فى المخادعة ـ

كناية عن صفة ـ ونوعها رمز لقلة الوسائط وخفاء اللزوم

المثال الثانى

وكل امرئ يولى الجميل محبب وكل مكان يُنبت العزَّ طيّب

معناه بإيجاز

كل إنسان تعوَّد فعل المعروف محبوب لدى الناس . وكل بلد يحصل فيه المرء على العز والرفاهية هو أطيب مكان

الجواب

(١) فى العز استعارة مكنية أصلية —

شبه العز بذبات نافع بجامع الانتفاع بكل . وحذف المشبه به (النبات النافع) ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو (يُنبت) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المطلقة

(٢) ولنا أن نقول فى (يُنْبِت) بمعنى — يُكسب — استعارة تبعية — شبه الإكساب بالإنبات بجامع النفع فى كل واشتق من الإنبات بمعنى الإكساب (يُنْبت) بمعنى يكسب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة

(٣) وفى إسناد يُنبت للمكان (مجاز عقلى) علاقته (المكانية) هذا . وقِسْ عليه نظائره نثراً وشعراً

شـــــعر ونثر

للتمرين . ورياضة الفكر . وشحذ القريحة

(١) تكلم على التشبيه فيما يلى ووضحه توضيحاً شافيا كما رأيت قبل

(ا) نعمة كالشمس لمّا طلعتْ   بثّت الإشراق فى كل بلد

(ب) بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أوراقه فحكى   كحلا تشرَّب دمعاً يوم تشتيت

كأنه وضِعاف القُضْبِ تحمله   أوائل النار فى أطراف كبريت

(ج) أنا نارٌ فى مرتقَى نظر الحا   سد ماءٌ جارٍ مع الإخوان

(د) المرء مثل هلال حين تبصرُهُ   يبدو ضئيلا ضعيفاً ثم يتسق

يزداد حتى إذا ما تم أعقبه   كرُّ الجديدين نقصاً ثم ينمحق

(ه) ألفاظ كغمزات الألحاظ — ومعانٍ كما تنفست الأسحار — ذمَّ إنسان آخر فقال (كأن وجهه أيام المصائب . وليالى النوائب . ياعجباً من جسم كالخيال. وروح كالجبال)

(و) هو البدر والناسُ الكواكبُ حوله ... وهل تُشْبِهُ البدرَ المنيرَ الكواكبُ

(ز) كأن سُهيــلا والنجوم وراءه ... صفوفُ صلاةٍ قام فيها إمامُها

(ح) زارنا فكأنه مطر الربيع . ونزل بساحة الوغى فكان كأسد خفّان، وفاه بكلام كالدر المنثور، وبدا فكان وجه الصباح،

(ط) لها لَغَطٌ جُنحَ الظلام كأنه ... عجارف غيث رائح متهزِّم

(لها أى القِدْر — عجارف المطر والغيث شدّته — المتهزِّم المصوِّت — يقال تهزَّمت القوس وتهزَّم الرعد أى صوَّتا)

(٢) وضح أنواع المجاز فيما يلى وأجر ما فيه من الاستعارات مع ذكر العلاقة والقرينة لكل استعارة

(١) ذَلَّ من يغبط الذليل بعيش ... رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ

(٢) والطَّل فى سلك الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير تقرأ والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمام ينقّط

(٣) لدى أسدٍ شاكى السلاح مقذَّف ... له لِبَد أظفارُه لم تقلَّمِ

(المقذف عظيم الجثة أو الذى رمى بنفسه إلى الوقائع بآلة حرب أو بغيرها)

(٤) وإذا العنايةُ صادفتك عيونها ... نَمْ فالمخاوفُ كلهنَّ أمانُ

واصطدْ بها العنقاء فهى حبائلٌ ... واقتدْ بها الجوزاء فهى عنان

(٥) نَقْريهمُ لِهذَميّات نَقُدُّ بها ... ما كان خاط عليهم كل زَرّاد

(اللهذميات الأسنة — والقدّ القطع — والزّراد ناسج الزّرد وهو درع الحديد — والمعنى الإجمالى للبيت هو — نقد بتلك اللهذميات دروعهم)

(٦) إذا قالت حذامِ فصدِّقوها ... فإن القول ماقالت حذام

(٧) الذئب خالياً أسد (مثَل يضرب لكل من يدعى ماليس فيه قبل التجربة)

(٨) تبسم الفجر ضاحكا من شرقه، ونصب أعلامه على منازل أفقه

(٩) من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الأمانى لم يزل مهزولا

(١٠) ولم أرَ قبلى من مشى البدر نحوه ... ولا رجلاً قامت تعانقه الأُسْدُ

(١١) رب إني لا أستطيع اصطبارا

(١٢) الدهر نعم المؤدب

(١٣) ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب

(١٤) وافق شنٌ طبقة (يضرب مثلاً للمتوافقين)

(١٥) تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها (مثل لعزيز النفس الذى يفضل الرزايا على الدنايا)

(١٦) كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجىء إليها اللئام

(١٧) لمن نطلب الدنيا إذا لم تُرِدْ بها سرورَ محب أو إساءةَ مجرم

البيت كله مجاز مرسل مركب علاقته السببية فإن الإستفهام خرج عن معناه إلى الإنكار

وفى الدنيا مجاز مرسل مفرد علاقته المحلية فإنه يريد بها ما فيها من المتاع

(١٨) إنما تنجح المقالة فى المر ء إذا وافقت هوًى فى الفؤاد

فى المقالة مجاز مرسل مفرد علاقته السببية — وفى الهوى مجاز مرسل مفرد علاقته الحاليّة

(١٩) فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذْرِفُ
بِرِداء الشمس أضحى بعد ما إنْ سال يَجفُفُ

(٢٠) اقتنص بازى الضوء، غراب الظلام، وفض كافور النور، مسك الختام،

(٣) بيِّن أقسام الكناية فيما يأتى:

(١) وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيُّهما أخو الأرحام

(٢) يقال (فلان من قوم موسى) إذا كان ملولا

(٣) يقال (فلان فرَّ من الجنة) كناية عن حسن الوجه

(٤) الأمير قائد الجمل أى أمره مشهور

(٥) هو عصامى" لاعظامى"

(٦) ولما رأيت الحرب حربا تجردت لبستُ مع البردين ثوب المحارب

(٧) أطوّف ما أطوّف ثم آوى إلى جار كجار أبى دُؤاد

(٨) مثلك لا يبخل ، لا تغل يده إلى عنقه

(٩) هو واسع الخطو وتصل يده إلى السماء

(١٠) السعد قرين المُجِدّ وحليف المخلص

هذا ومن كناياتهم اللطيفة ما يلى

فلان رحب الذراع . أى . كثير المعروف

إذا كان الرجل أحمق ـ قيل ـ نعته لا ينصرف

و إذا كان الرجل ملحدا ـ قيل ـ قد عَبَر (يريدون جسر الإيمان)

وقال البديع لرجل طويل سمج (قد أقبل ليل الشتاء)

وإذا كان الإنسان رحّالة قيل (لا يضع العصا عن عاتقه)

وإذا كان الإنسان يسيء الأدب فى الأكل قيل (تسافر يده على الخوان ويرعى أرض الجيران)

ويقال (فلان قوى الظهر) إذا كثر ناصروه

لقد أتممنا علم البيان على أكمل وجه ترتيباً ونظاماً وأمثلة وتطبيقاً فنحمده عز شأنه ونسأله أن ينفع به المطلعين عليه وبه تم مقرر السنة الرابعة الثانوية فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

الفهرس

تابع الفهرس

مصادر هذا الكتاب ، والجزء الذى يليه وهو (أنهر البلاغة) فى المعانى والبديع

(١) الطراز (لأمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوى اليمنى)

(٢) أسرار البلاغة (للإمام عبد القاهر الجرجانى)

(٣) الصناعتان (لأبى هلال العسكرى)

(٤) دلائل الإعجاز (للإمام عبد القاهر الجرجانى)

(٥) السعد

(٦) شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص (للعلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى)

(٧) كنوز العرفان (للإمام الحجة أبى عبد الله محمد المعروف بابن قيم الجوزيه)

اصلاح الخطأ المطبعى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٢	الأدبيةً	الأدبيَّة	٢٩	٣	لقمر	القمر
٤٣	١٩	كفة	كفة	٥٠	١٤	لايبصرن	لايبصرون
٦١	١٠	بلغتكً	بلغتكَ	٦٦	١٢	تخليلية	تخييلية
٨٩	٤	الثمر	التمر	٨٩	١٥	بعمله	بعلمه

